

أطلس الخليفة

أبي بكر الصديق رضي الله عنه



٢ مكتبة العبيكان ، ١٤٢٤هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المجلد، سامي عبدالله

أطلس الخليفة أبي بكر الصديق - الرياض ١٤٢٤هـ.

٣٠٠ ص - ٢٥ سم

(سلسلة أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين، ١)

ردمك : ٠٠٣٥٨-٤٠-٩٩٦٠

١- أبو بكر الصديق، عبدالله بن قحافة، ١٣هـ

أ- العنوان ب- السلسلة

١٤٢٤/٢٥٠٤

ديوي ٩٥٣،٠٢٢

رقم الإيداع : ١٤٢٤/٢٥٠٤

ردمك : ٠٠٣٥٨-٤٠-٩٩٦٠

الطبعة الأولى

١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م

حقوق الطباعة والنشر محفوظة للناشر

لا يسمح بنشر أي جزء من هذا الأطلس أو إعادة طبعه أو تخزينه في أي نظام للمراجع أو أي وسيلة إلكترونية أو ميكانيكية أو تصويرية، دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

الناشر

مكتبة العبيكان

الرياض. العليا. طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة

ص.ب. ٦٢٨٠٧ الرمز ١١٥٩٥

هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤. فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء وخاتم المرسلين ، نبينا محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين ، وعلى من اهتدى بهديه وسار على أثره إلى يوم الدين ، وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

يحتل تاريخ الخلفاء الراشدين مكانة مرموقة في قلب كل مسلم ، فهذا التاريخ يمثل الصفوة المختارة للرعيّل الأول من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي ارتقت أسمى معارج الإيمان ، واتسمت بمحمود الشيم ، واكتست بكريم السجايا ؛ فجاء تاريخهم يعبق برائحة الصدق والإخلاص ، والعزة والمجد حافلاً بالعطاء ، ثرياً بالإيمان ، غنياً بالتميز ، نلمس أثره إلى يومنا هذا حينما نرى كيف دخلت شعوب أقوى حضارتين كانتا تسودان العالم القديم آنذاك (فارس والروم) تحت لواء الإسلام ، ومهما يكن من أمر فإن ما قام به هؤلاء الصحابة الكرام من جهاد في سبيل الله ، ونصرة للحق على الظلم ، يعجز القلم عن ملمة ما سطره على أديم هذه الأرض عبر وريقات معدودة وصفحات محدودة ، إلا أن هذا التاريخ المشرف ينبغي أن يُبرز بطريقة أكثر تشويقاً وتعريفاً وتوضيحاً ؛ ولا شك أن الأطالس التاريخية خير من يستطيع أن يسهم إلى حد كبير بتسليط الضوء على أعمال هذه النخبة الكريمة ؛ وذلك من خلال الخرائط ، والمصورات ، والتعليقات ، والرسومات البيانية . . ناهيك عن طبيعة التصميم الفني التي تمتاز به هذه الأطالس التاريخية من حسن للعرض ونوعية التقنية المستخدمة في صناعة الكتاب .

ونظراً لعدم وجود أطلس مختص بالخلفاء الراشدين رضي الله عنهم ، واستكمالاً لما بدأت به قبل أكثر من عقد من الزمن في السير قدماً في تأليف وتصميم أطالس تاريخية تختص بالأنبياء والرسل عليهم السلام وجدتُ لزماً عليّ أن أسهم في بناء لبنة فكرية عن تاريخهم الوضيء ، بعمل أطلس تاريخي يتناول تاريخهم المشرق ، وسيرهم العظيمة ، فاستعنت بالله بادئ ذي بدء وشمّرت عن ساعد الجدل للتشرف بالكتابة عنهم ، وحينما ولجت إلى أعماق بحر

هذه الكوكبة الرائدة ؛ وجدت من الصعوبة بمكان أن أتناولهم في كتاب جامع لضخامة تراثهم الجهادي الذي تنوء بحمله العصبه أولي القوة ، الأمر الذي اضطرني لإفراد إنجازات كل خليفة على حدة ، على أمل أن أخرج أطلساً شاملاً لهم في المستقبل القريب - إن شاء الله تعالى - يختلف في عرضه عن الأطلس المنفرد لكل خليفة وأن أراعي فيه الاكتفاء بتسليط الضوء على فترة حكم كل خليفة في العهد الراشدي .

وانطلاقاً للبدء في عمل هذه السلسلة المباركة ، فقد تناول هذا الكتاب سيرة الرجل الذي كمن في الغار مع الرسول صلى الله عليه وسلم حينما أرادت قريش القضاء على النبي فتتبعوا آثاره إلى باب الغار ، فقال للنبي : يا رسول الله لو أن بعضهم طأطأ رأسه رأنا ، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : ما ظنك باثنين الله ثالثهما : ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾ ، إنه أبو بكر الصديق ، عبدالله بن عثمان التيمي القرشي الكريم المحتد ، عزيز الأعمام والأخوال ، غرة قومه ولسانهم ، أول الرجال إسلاماً ، وأول من صلى مع الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأول الخلفاء الراشدين ، وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، مناقبه كثيرة ، وخلال له جمة ، طيب السمائل ، محمود الصفات ، لا تأخذه في الحق لومة لائم ، خرج في سبيل الله يجاهد ، له في المعارك صولات وجولات ، قمع المرتدين ، ودحر الأكاسرة ، وزحزح القياصرة . فحقق الله على يديه النصر المؤزر والفتح المبين على الرغم من قصرة فترة خلافته التي دامت سنتين ونيف .

إن الحديث عن أبي بكر الصديق يطول السرد فيه ، والكلام عنه ؛ لذا أحببت أن يكون هذا الأطلس ناطقاً بالخريطة والصورة والشواهد ؛ ليقف المسلم على شخصية عظيمة ، ما فتئ التاريخ يتحدث عنها بشيء من العز والفخر ﴿أو من كان ميتاً فأحييناه وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون﴾ .

لقد قسمت هذا الكتاب الموسوم (أطلس الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه) إلى أبواب أربعة على النحو الآتي :

الباب الأول: أبو بكر الصديق في العهد المكي (الجاهلية والإسلام).

الباب الثاني: أبو بكر الصديق في العهد المدني .

الباب الثالث: خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وينقسم إلى ثلاثة فصول :

الفصل الأول: توليه الخلافة .

الفصل الثاني: القضاء على المرتدين .

الفصل الثالث: الفتوحات الإسلامية في عهده (الجهة الفارسية والجهة الرومية) .

الباب الرابع: ملامح عامة من عهد الصديق رضي الله عنه .

لقد جاء هذا الأطلس مليئاً لحاجة المكتبة الإسلامية في إيجاد خرائط تهتم بفترة من أعظم فترات التألق البشري عبر التاريخ ، ومما سهل عملية إخراج هذا الكتاب على هذا المستوى الطيب وفرة المصادر التاريخية الأولية التي حاولت جاهداً ترجمتها إلى خرائط ورسوم وبيانات ، ومن الكتب المعاصرة فقد استفدت كثيراً - بعد الله - من مصنفات الأستاذ الكبير / أحمد عادل كمال في سلسلة الفتوحات الإسلامية ، والتي تميزت بانتقاء الروايات الصحيحة من السقيمة في تميز ملحوظ لهذه السلسلة المباركة ، فضلاً عن بعض المراجع الأخرى والتي وجدت فيها ضالتي كما أوردتها مع نهاية كل باب .

وختاماً ، أحمد الله تعالى الذي يسر لي إخراج هذا الكتاب في هذه الحلة القشبية ، كما أتوجه بالشكر الخالص لكل من كانت له يد في إخراج وإتمام هذا العمل ، وأخص بالذكر منهم سعادة المربي الفاضل والأستاذ الجليل الدكتور / عبدالعزيز بن عبدالرحمن الثنيان ، كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر الجزيل أيضاً لسعادة الأستاذ / محمد بن عبدالرحمن العبيكان المدير العام لمكتبة العبيكان على حسن اهتمامه ومتابعته لمراحل سير العمل كي يُنجز هذا الكتاب على أحسن صورة وأبهى حلة .

مقدمة المؤلف

الأستاذ / سامي بن عبدالله بن أحمد المقلوث

الأحساء في ١/١/١٤٢٥هـ

جوال: ٠٥٤٩٣٤٦٩٣

إهداء

بأي بنان أسطر آيات الشكر وجميل الثناء لرجل
وهب نفسه للعلم وأهله، بهمم شماء، وأيادي
بيضاء فجاب الأرض من أقصاها إلى أقصاها داعياً
لله وطالبا للعلم خلف تراثاً فجر فينا جوانب
الفخر والاعتزاز وأحيا في نفوسنا روح التحدي
لقهر المستحيل.

أهدي هذا العمل المتواضع عبر هذا الرقيم
المعرفي إلى صاحب الهمم الجليلة والمكارم
الطيبة، داعية الإسلام ورحالة العصر **معالي**
الشيخ / محمد بن ناصر العبودي سلمه الله تعالى
الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي.

ابنكم
سامي بن عبدالله المغلوث

1000

4. *Journal of the American Academy of Religion*, 49 (1981), 1, 101–11.

[illegible]

1. $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$ 2. $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$ 3. $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$ 4. $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$ 5. $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$ 6. $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$ 7. $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$ 8. $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$ 9. $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$ 10. $\frac{1}{2} \log \frac{1}{2}$

$$T_{\text{eff}} = \frac{1}{\frac{1}{T_1} + \frac{1}{T_2} + \frac{1}{T_3} + \frac{1}{T_4} + \frac{1}{T_5} + \frac{1}{T_6} + \frac{1}{T_7} + \frac{1}{T_8} + \frac{1}{T_9} + \frac{1}{T_{10}}}$$

Figure 1. The effect of the concentration of the solution on the adsorption of the dye. The concentration of the solution was 0.01, 0.02, 0.03, 0.04, 0.05, 0.06, 0.07, 0.08, 0.09, 0.1, 0.2, 0.3, 0.4, 0.5, 0.6, 0.7, 0.8, 0.9, 1.0, 1.5, 2.0, 3.0, 4.0, 5.0, 6.0, 7.0, 8.0, 9.0, 10.0, 15.0, 20.0, 30.0, 40.0, 50.0, 60.0, 70.0, 80.0, 90.0, 100.0, 150.0, 200.0, 300.0, 400.0, 500.0, 600.0, 700.0, 800.0, 900.0, 1000.0, 1500.0, 2000.0, 3000.0, 4000.0, 5000.0, 6000.0, 7000.0, 8000.0, 9000.0, 10000.0, 15000.0, 20000.0, 30000.0, 40000.0, 50000.0, 60000.0, 70000.0, 80000.0, 90000.0, 100000.0, 150000.0, 200000.0, 300000.0, 400000.0, 500000.0, 600000.0, 700000.0, 800000.0, 900000.0, 1000000.0, 1500000.0, 2000000.0, 3000000.0, 4000000.0, 5000000.0, 6000000.0, 7000000.0, 8000000.0, 9000000.0, 10000000.0, 15000000.0, 20000000.0, 30000000.0, 40000000.0, 50000000.0, 60000000.0, 70000000.0, 80000000.0, 90000000.0, 100000000.0, 150000000.0, 200000000.0, 300000000.0, 400000000.0, 500000000.0, 600000000.0, 700000000.0, 800000000.0, 900000000.0, 1000000000.0, 1500000000.0, 2000000000.0, 3000000000.0, 4000000000.0, 5000000000.0, 6000000000.0, 7000000000.0, 8000000000.0, 9000000000.0, 10000000000.0, 15000000000.0, 20000000000.0, 30000000000.0, 40000000000.0, 50000000000.0, 60000000000.0, 70000000000.0, 80000000000.0, 90000000000.0, 100000000000.0, 150000000000.0, 200000000000.0, 300000000000.0, 400000000000.0, 500000000000.0, 600000000000.0, 700000000000.0, 800000000000.0, 900000000000.0, 1000000000000.0, 1500000000000.0, 2000000000000.0, 3000000000000.0, 4000000000000.0, 5000000000000.0, 6000000000000.0, 7000000000000.0, 8000000000000.0, 9000000000000.0, 10000000000000.0, 15000000000000.0, 20000000000000.0, 30000000000000.0, 40000000000000.0, 50000000000000.0, 60000000000000.0, 70000000000000.0, 80000000000000.0, 90000000000000.0, 100000000000000.0, 150000000000000.0, 200000000000000.0, 300000000000000.0, 400000000000000.0, 500000000000000.0, 600000000000000.0, 700000000000000.0, 800000000000000.0, 900000000000000.0, 1000000000000000.0, 1500000000000000.0, 2000000000000000.0, 3000000000000000.0, 4000000000000000.0, 5000000000000000.0, 6000000000000000.0, 7000000000000000.0, 8000000000000000.0, 9000000000000000.0, 10000000000000000.0, 15000000000000000.0, 20000000000000000.0, 30000000000000000.0, 40000000000000000.0, 50000000000000000.0, 60000000000000000.0, 70000000000000000.0, 80000000000000000.0, 90000000000000000.0, 100000000000000000.0, 150000000000000000.0, 200000000000000000.0, 300000000000000000.0, 400000000000000000.0, 500000000000000000.0, 600000000000000000.0, 700000000000000000.0, 800000000000000000.0, 900000000000000000.0, 1000000000000000000.0, 1500000000000000000.0, 2000000000000000000.0, 3000000000000000000.0, 4000000000000000000.0, 5000000000000000000.0, 6000000000000000000.0, 7000000000000000000.0, 8000000000000000000.0, 9000000000000000000.0, 10000000000000000000.0, 15000000000000000000.0, 20000000000000000000.0, 30000000000000000000.0, 40000000000000000000.0, 50000000000000000000.0, 60000000000000000000.0, 70000000000000000000.0, 80000000000000000000.0, 90000000000000000000.0, 100000000000000000000.0, 150000000000000000000.0, 200000000000000000000.0, 300000000000000000000.0, 400000000000000000000.0, 500000000000000000000.0, 600000000000000000000.0, 700000000000000000000.0, 800000000000000000000.0, 900000000000000000000.0, 1000000000000000000000.0, 1500000000000000000000.0, 2000000000000000000000.0, 3000000000000000000000.0, 4000000000000000000000.0, 5000000000000000000000.0, 6000000000000000000000.0, 7000000000000000000000.0, 8000000000000000000000.0, 9000000000000000000000.0, 10000000000000000000000.0, 15000000000000000000000.0, 20000000000000000000000.0, 30000000000000000000000.0, 40000000000000000000000.0, 50000000000000000000000.0, 60000000000000000000000.0, 70000000000000000000000.0, 80000000000000000000000.0, 90000000000000000000000.0, 100000000000000000000000.0, 150000000000000000000000.0, 200000000000000000000000.0, 300000000000000000000000.0, 400000000000000000000000.0, 500000000000000000000000.0, 600000000000000000000000.0, 700000000000000000000000.0, 800000000000000000000000.0, 900000000000000000000000.0, 10000000

1. *Journal of the American Medical Association*, 1997; 277: 1039-1043.

100% (100%)

[illegible]

1. $\frac{1}{2} \times \frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

[illegible]
$$\frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} \right) = \frac{1}{4} \quad \frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} \right) = \frac{1}{4}$$

8. *Journal of the American Medical Association*, 2000; 283: 2686-2692.

10. *Adaptation to the environment*

100

Journal of Management Education 36(7)

1000

1. *Phragmites australis* (Cav.) Trin. ex Steud.

2

أطلس الخليفة أبي بكر الصديق
رضي الله عنه



الباب الأول

أبو بكر الصديق في المسجد المكي





مكة المكرمة (أم القرى)

مكة المكرمة: بلد الله الحرام ، وفيها الكعبة المشرفة قبلة المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها ، سماها الله تعالى بأسماء عديدة منها: أم القرى « ولتنذر أم القرى ومن حولها » . وتقع مكة بإحداثي جغرافي لدائرة العرض ٢٥ ٢١ شمالاً وخط طول ٥٠ ٣٩ شرقاً ، وتبعد بـ ٧٨ كم إلى الشرق من مدينة جدة على الساحل الشرقي للبحر الأحمر وإلى الشمال الغربي من مدينة الطائف التي تبعد عنها بـ ٨٨ كم .

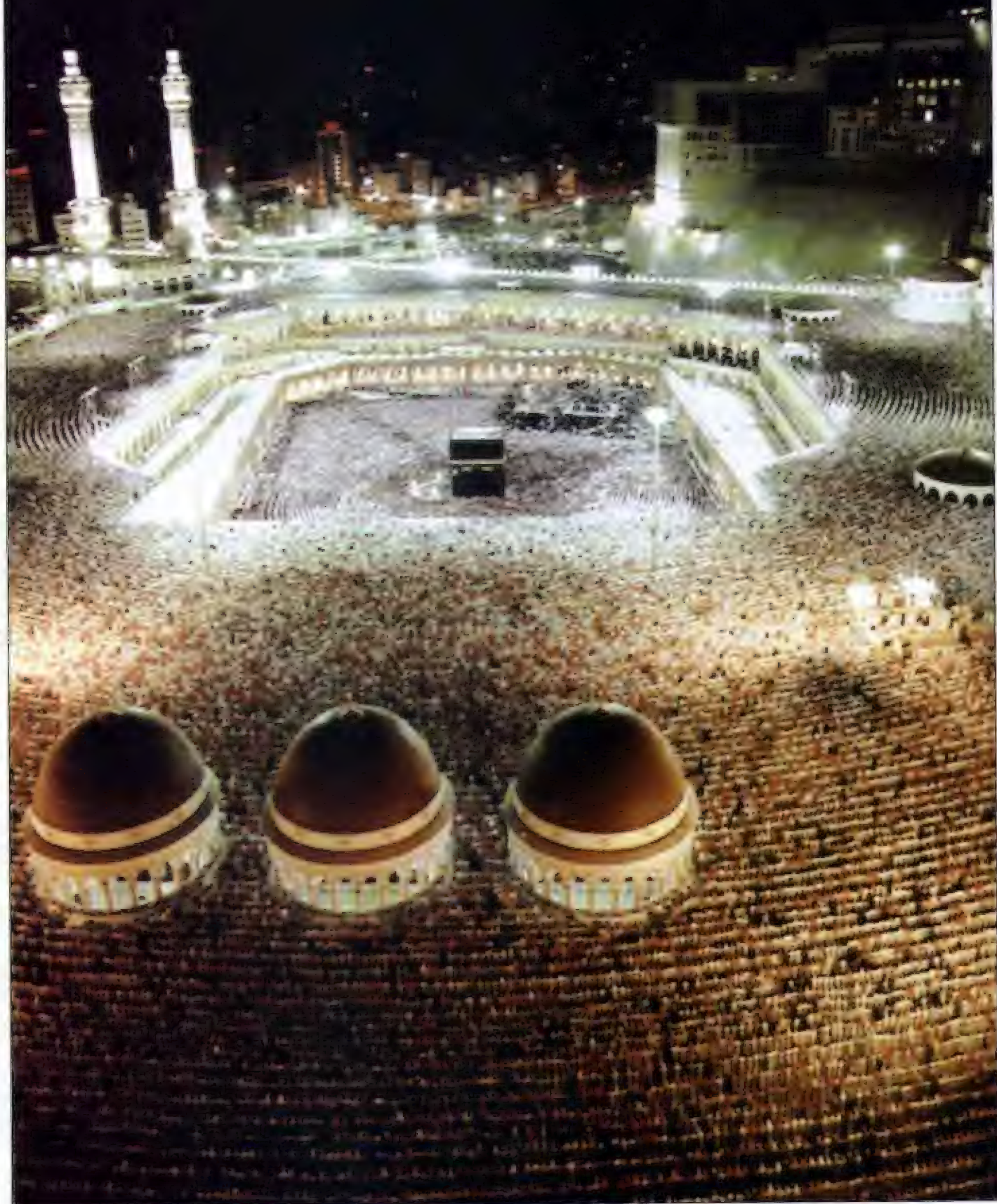
يعود تأسيسها إلى عهد إبراهيم الخليل - عليه السلام - حينما أمره الله ببناء البيت العتيق مع ابنه إسماعيل قال تعالى : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم » . حيث عاش إسماعيل - عليه السلام - بجوار البيت العتيق وفي مكة أصهاره من قبيلة جرهم اليمنية القحطانية ، وقد نبئ فيهم ، وأرسل إليهم وإلى كافة من بالحجاز من العماليق . وأنجب أولاداً بلغوا اثني عشر ولداً ، ومن نسل هذه الذرية الطيبة جاء قصي بن كلاب القرشي الجد الرابع لرسول الله ﷺ فوحد قريشاً وأجلى خزاعة عن مكة ، وبني دار الندوة فيها للتشاور فيها مع رجالات قريش . وحينما جاءت بعثة المصطفى ﷺ تشرفت بنزول الوحي عليه في غار حراء ، يحج إليها المسلمون مرة في العمر ، وييممون وجهتهم عند الصلاة نحوها في كل يوم خمس مرات .



قال تعالى :

مرحباً إني أسكنت من ذمري بوادٍ غرذي ضرع عند بيتك الحرم مرحباً ليقبوا الصلاة فأجل أئدة من النار تحجب لهم وأمرهم من الثمرات لعلم يشكرون

قال تعالى : (إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً وهدى للعالمين)







مكة المكرمة وما جاورها



المواقع الدينية والتاريخية بمكة المكرمة

شمال



قال ياقوت : بكة هي مكة بيت الله الحرام ، أبدلت الميم باء ، وقيل بكة ، بطن مكة ، وقيل : موضع البيت المسجد ومكة وما وراءه ، وقيل : البيت مكة وما ولاد بكة ، وقال : ابن الكلبي : سُميت مكة لأنها بين جبلين بمنزلة الموكك ، وقال أبو عبيدة : بكة اسم لبطن مكة وذلك أنهم كانوا يتباكون فيه أي يزدحمون ، وروي عن مُغيرة عن إبراهيم قال : مكة موضع البيت ، وبكة موضع القرية ، وقال عمرو بن العاص : إنما سُميت بكة لأنها تُبْكُ أعناق الحبابرة ، وقال يحيى ابن أنيسة : بكة موضع البيت ومكة الحرم كله ، وقال زيد بن أسلم : بكة الكعبة والمسجد الحرام ومكة ذو طوى ، وهو بطن مكة الذي ذكره الله تعالى في القرآن في سورة الفتح ، وقيل : بكة لتباك الناس بأقدامهم قدام الكعبة .



الكعبة المشرفة بمكة المكرمة

أبو بكر الصديق في الجاهلية

مولده

ولد عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب التيمي القرشي الملقب بالعتيق والمكنى بأبي بكر والمعروف بالصديق في السنة الحادية والخمسين قبل الهجرة النبوية المباركة ، وهو بذلك أصغر سنًا من النبي صلى الله عليه وسلم بستين وبضعة أشهر .

زواجه

تزوج أبو بكر رضي الله عنه في الجاهلية امرأتين وهما : قتيلة بنت عبد العزى ، وأولادها عبد الله ، وأسماء ، وتزوج أم رومان بنت عامر الكنانية ، وأنجبت له عبد الرحمن ، وعائشة . (انظر صفحة أسرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه) .

من وجهاء قريش

انتهى الشرف في قريش قبل ظهور الإسلام إلى عشرة رهط من عشرة أبطن وكان أبو بكر الصديق رضي الله عنه من بني تيم قد انتهت إليه الأشراف وهي الديات والمغارم ، فكان إذا حمل شيئاً فسأل فيه قريشاً صدقوه ، وأمضوا حمالة من نهض معه ، وإن احتملها غيره خذلوه .

نسابة لقريش

كان أبو بكر رضي الله عنه نسابة قريش قال ابن هشام : كان أبو بكر رضي الله عنه أنسب قريش لقريش . وأعلم قريش بها ، وبما كان فيها من خير وشر ، وكان رجلاً تاركاً ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قريش يأتونه ويألفونه ، لغير واحد من الأمر : لعلمه وتجارته وحسن مجالسته .

لاحقاً تاجراً

كمعادة معظم رجال قريش في البراعة في فن التجارة برز الصديق رضي الله عنه في هذا الجانب . حيث ارتحل بتجارته إلى بصرى الشام ، وأرض اليمن ، وكان معه أبو طالب في قافلته إلى الشام ، وكان رأسماله جيداً ، كريماً فكان ينفق من ماله في كرمه .

مغله هورعه

حرم أبو بكر رضي الله عنه على نفسه الخمرة في الجاهلية فلم يشربها قط . بفضل الله تعالى . لا في الجاهلية ولا في الإسلام . ولم يسجد لصنم قط أيضاً ، وأخرج ابن عامر بسند صحيح عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ، قالت : والله ما قال أبو بكر شعراً قط في جاهلية ولا إسلام ، ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية .

صديقاً للنبي

كان أبو بكر رضي الله عنه صاحباً للنبي قبل البعثة ، وكان معه حين ذهب مع عمه إلى الشام . روي أن أبا بكر رضي الله عنه أنه قال : خرجت أريد اليمن قبل أن يبعث النبي ﷺ ، فنزلت على شيخ من الأزد عالم ، قد قرأ الكتب وعلم علماً كثيراً ، فلما رأني قال : أحرمي أنت ؟ قلت نعم : أنا من أهل الحرم ، قال : وفرشي ؟ قلت : نعم أنا من قريش . قال وثيمي ؟ قلت : نعم أنا عبد الله بن عثمان بن تيم بن مرة . فأخبره أنه سيكون صاحباً للنبي يبعث في الحرم .

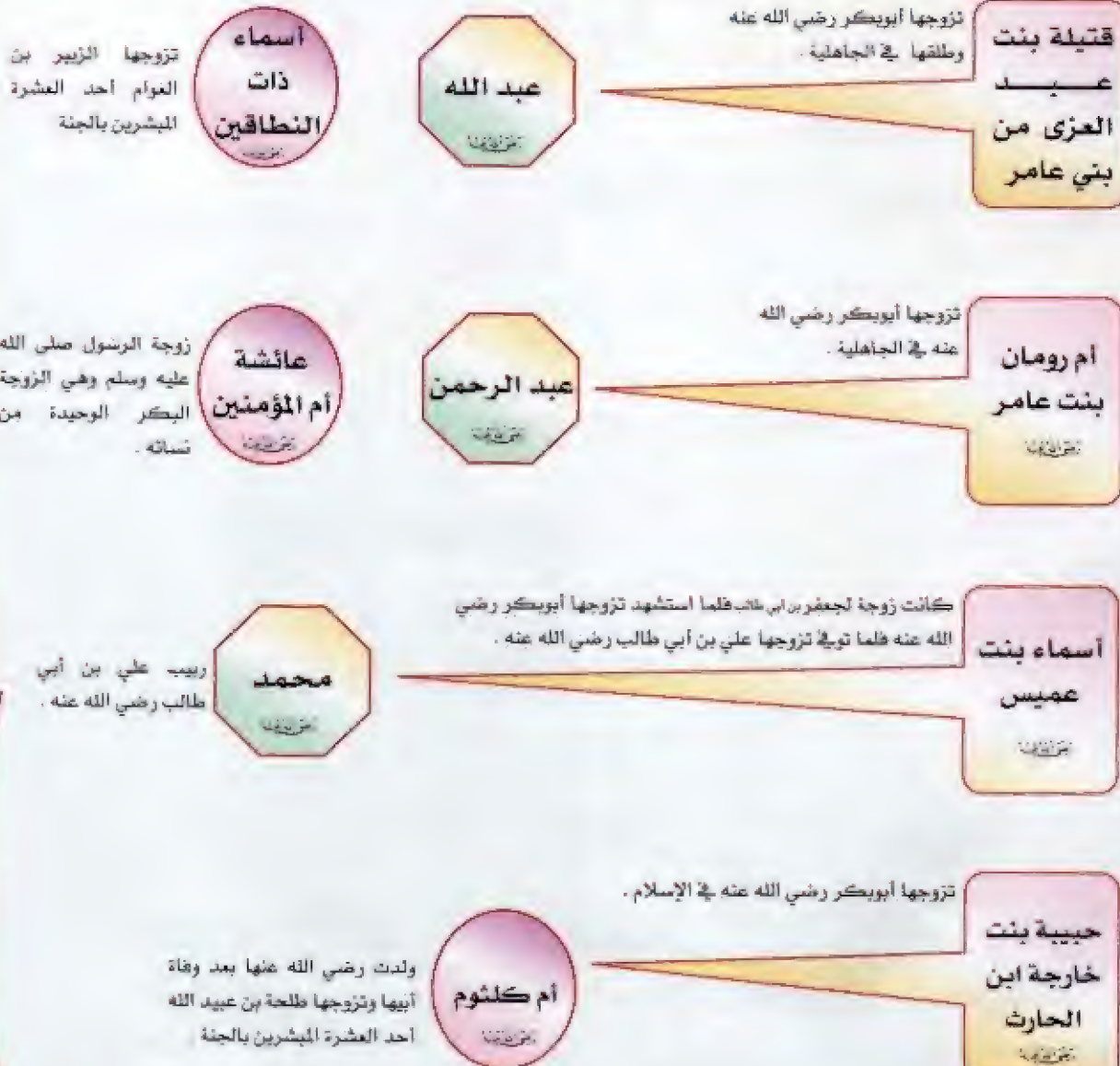
أسرة أبي بكر الصديق

رضي الله عنه

هو عبد الله بن أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن النضر بن مالك. ويلتقي نسبه مع الرسول صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب. ويكنى بأبي بكر. ويعرف بالصديق. وأمه أم الخير سلمى بنت صخر التيمية.

أبنائه

زوجاته



أبو بكر الصديق في الإسلام (العهد المكي)

إسلامه

كان أبو بكر رضي الله عنه سريع الاستجابة لدعوة الرسول ﷺ ، يروي ابن هشام عن الرسول ﷺ قال : ((ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كبرة ونظر وتردد ، إلا ما كان من أبي بكر ابن قحافة ما عكم (ما أحجم) عنه حين ذكرته له وما تردد فيه)) . وروي ابن سعد عن جماعة من الصحابة أنهم قالوا : أول من أسلم من الرجال أبو بكر الصديق .

دوره الدعوي

حظي الصديق بمكانة رفيعة ومنزلة عالية في قلوب الناس ، لما عُرف عنه من خلق كريم وسيرة عطرة فوظف هذه الخصال الطيبة في مجال الدعوة إلى الله ، فاستجاب له تفرُّ كثير من قومه في مقدمتهم : الزبير بن العوام ، وعثمان بن عفان ، وطلحة بن عبيد الله ، وسعد بن أبي وقاص ، وعبد الرحمن ابن عوف ، فانطلق بهم الصديق رضي الله عنه وعندهم إلى الرسول ﷺ وانبأهم بحق الإسلام فأمنوا .

عقائه الصديق

لقد كان من نتيجة جهر المسلمين بإسلامهم أن تعرض أصحاب رسول الله ﷺ لأذى المشركين وعدوانهم فقام أبو بكر بإعتاق سبعة ممن كانوا يعذبون في سبيل الله ، منهم بلال بن رباح وقد اشتراه بخمس أوسق من الذهب ، وأعتق زَيْنَةَ ، أمة عمر بن الخطاب قبل أن يسلم ، وأعتق أمة في بني عدي قوم عمر بن الخطاب ، وقد أسلمت ، وأعتق أمة في بني عبيد شمس ، وكانت تدعى أم عبيس وأعتقها .

أصدقه النبي

أكرم الله سبحانه وتعالى نبيه محمداً ﷺ فأسري به ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، ثم عُرج به إلى السماء ليرى من آيات ربه الكبرى ما رأى . وفرضت عليه وعلى أمته الصلوات الخمس ، ولما أصبح أخير قريشاً بذلك فلم يصدقوه ، وكان أبو بكر رضي الله عنه ، كلما أخبر النبي ﷺ بشيء حول الإسراء والمعراج قال له : صدقت ، فسمي لذلك الصديق .

خروجه للحبشة

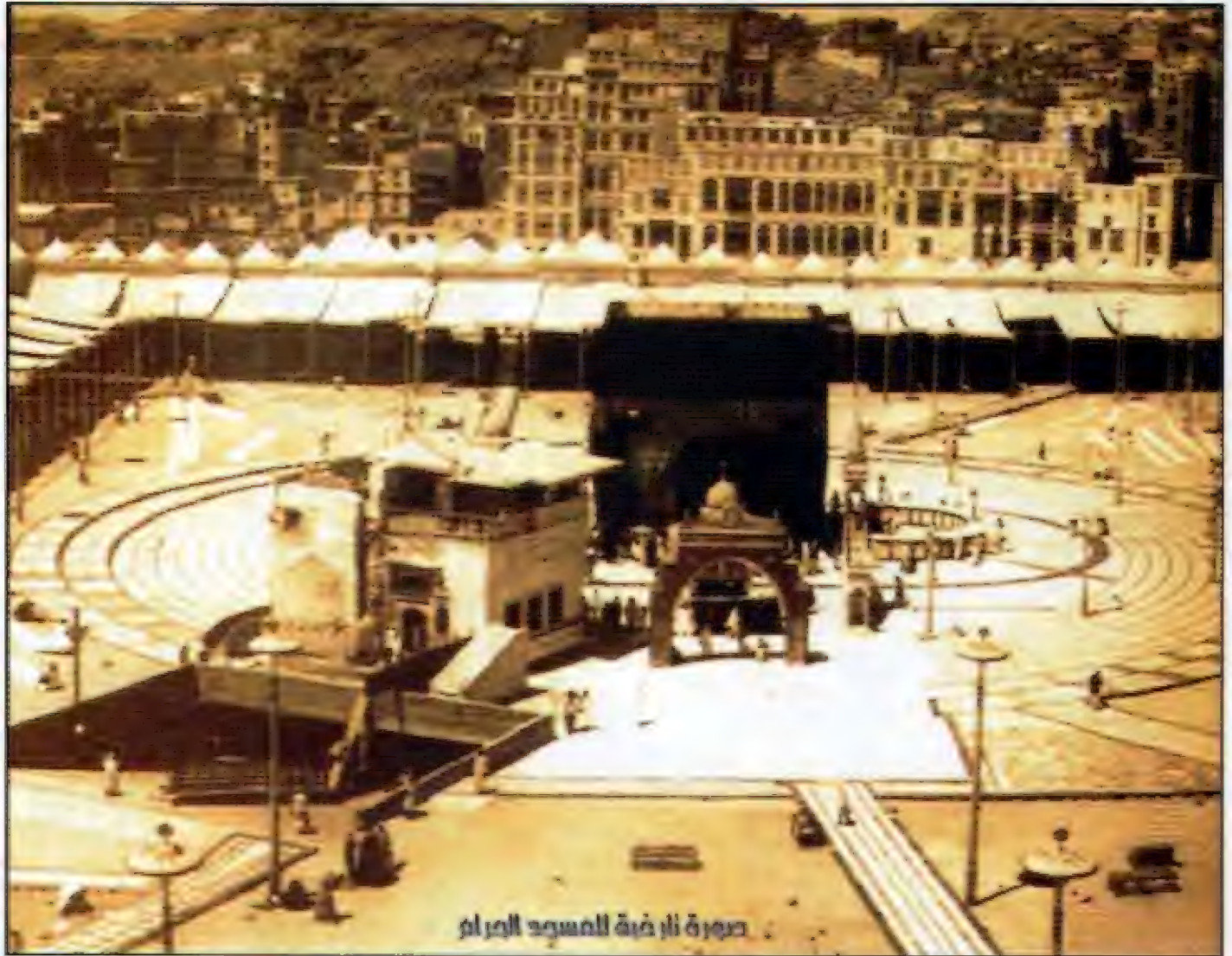
خرج أبو بكر رضي الله عنه مهاجراً إلى الحبشة . مضحياً بمكانته في قومه وتجارته ومصالحه في سبيل الله . حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة ، فقال : أين تريد يا أبا بكر ؟ قال أبو بكر : أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض فأعبد ربي ، قال ابن الدغنة : فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج ... فأنا لك جار ، فارجع فاعبد ربك ببلدك . فرجع الصديق مع ابن الدغنة .

أمره بالإيمان

حاولت قريش الاعتداء على الرسول ﷺ فقام أبو بكر رضي الله عنه يدفعهم عنه وهو يقول : أقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ، فتحول حقدهم إلى أبي بكر يضربونه ويشدون شعره ، حتى أغمى عليه فلما أفاق قال : ما فعل رسول ﷺ ، فيقولون له : بخير ، فيقول : والله لا ذقت طعاماً ولا شرباً حتى أرى رسول الله ﷺ ، ولم تهدأ نفسه حتى اطمأن على رسول الله ﷺ .

هجرته مع النبي

خرج النبي ﷺ ، وصاحبه أبو بكر رضي الله عنه خفية إلى غار ثور ، بعيدون عن أعين قريش استعداداً للهجرة إلى يثرب . ثم دخل أبو بكر الغار قبل النبي ليطمئن إلى عدم وجود ما يكره أو يخشى فيه . وكمنا في الغار ثلاثة أيام كان عبد الله بن أبي بكر يوافيهما بالأخبار ، وأخته أسماء توافيهما بالطعام وعندما يسست قريش من بحثها عنهما . توجه الركب الميمون في اليوم الرابع صوب يثرب مهاجرين .



صورة نازحة للمسجد الحرام

قال الحميري : الغار المذكور في القرآن في قوله تعالى: (إذ هما في الغار) هو غار ثور ، جبل بمكة ، وذلك حين هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المدينة اختفى فيه هو وأبو بكر رضي الله عنه ، من قريش حين خرجوا في اتباعه ، وأمر الله تعالى المنكبيوت فتنسجت على فم الغار ، وأرسل حمامتين وحشيتين فوقعتا على وجه الغار ، وكان ذلك مما صدّ المشركين عنه ، فيقال أن حمام الحرم من نسل تلك الحمامتين ، وتقدم لدخوله أبو بكر رضي الله عنه ليقية بنفسه لتلا يخرج منه ما يؤذيه ، وفيه قال صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه : ((ما ظنك باثنين الله ثالثهما)) ، ... أ. هـ .



غار ثور

الغار الذي مكث فيه الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر رضي الله عنه ثلاثة أيام قبل الهجرة التي يشرب (المدينة النبوية) .

كانت قريش تقسم إلى قسمين : قريش البطاح ، وهم سكان محقة ، والبطاح مساليل أوديتها . وقريش الظواهر ، سكان ظاهر محقة طعنني وعرفات والغمس .



قال البلادي : البطحاء : اسم يطلق على كل واد شقه السيل فجعل أرضه كالرمل ، جاءت في قول الحصين بن الحمام المُزَي الغطفاني ، وكانت بنو مرة بن عوف تدعي النسب في قريش :

أيونا كناني بمكة قبره يمتلج البطحاء بين الأخشاب وكانت البطحاء علماً على جزء من وادي مكة ، هو : بين الحجون إلى المسجد الحرام ، ومنها القرّة وسوق الليل . أما في عصرنا فقد عبدت فذهبت البطحاء فإذا ذكرت بطحاء مكة فهي هذا الموضع ، أما بطحاء قريش فهي غير هذه إنما هي مكان قرب جبل ثور . أ . هـ .



مسجد أبي بكر الصديق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة النبوية ... وبجانب مسجده داره التي بدأت منها الهجرة المباركة إلى طيبة الطيبة . م . الصورة عبد القدوس الأنصاري في كتابه طريق الهجرة النبوية .

جبل ثور بجنوب مكة المكرمة ، والذي مكث فيه رسول الرسول صلى الله عليه وسلم مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه ثلاثة أيام تمهيدا لقريش من أجل الاستعداد إلى الهجرة المباركة . تصوير المؤلف .



طريق الهجرة المباركة

أرض

المدينة النبوية

مسجد تبة الوفا في المدينة

قبا

تربة وكوبة

جبل ورقان

وادي الصفراء

وادي محاح

بر مبريك

وادي القرع

وادي حياء

الأبواء

مسورة

رايح

الجحفة

غدير خم

وادي كلية

خمينا أم معبد

وادي قديد

تربة لفت

وادي غيران

الدف

عسفان

تربة عرول

الحجاز

الخميمة

الجدبية

مكة المكرمة

جبل ثور

جبل ثور - القصير - بؤلاف

وادي غلة الشامية

وادي غلة البامية

الطائف

﴿إِلَّا تُشْرِكُوا فَقَدْ خَسِرَ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَابِتًا ثَقِيلًا إِذْ مَكَارِفَ الْكَارِ إِذْ يَقُولُ لِمَكِيدِهِ لَا تَقْرَنُ إِلَهُكَ اللَّهُ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُشُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَمَعَ كُلُّ الْأَوَّلِ كَعَمَلٍ أَثْقَلٍ وَكَفَلَهُ اللَّهُ مِنْهُ الْفَيْلَ وَاللَّهُ غَيْرُ حَكِيمٍ﴾

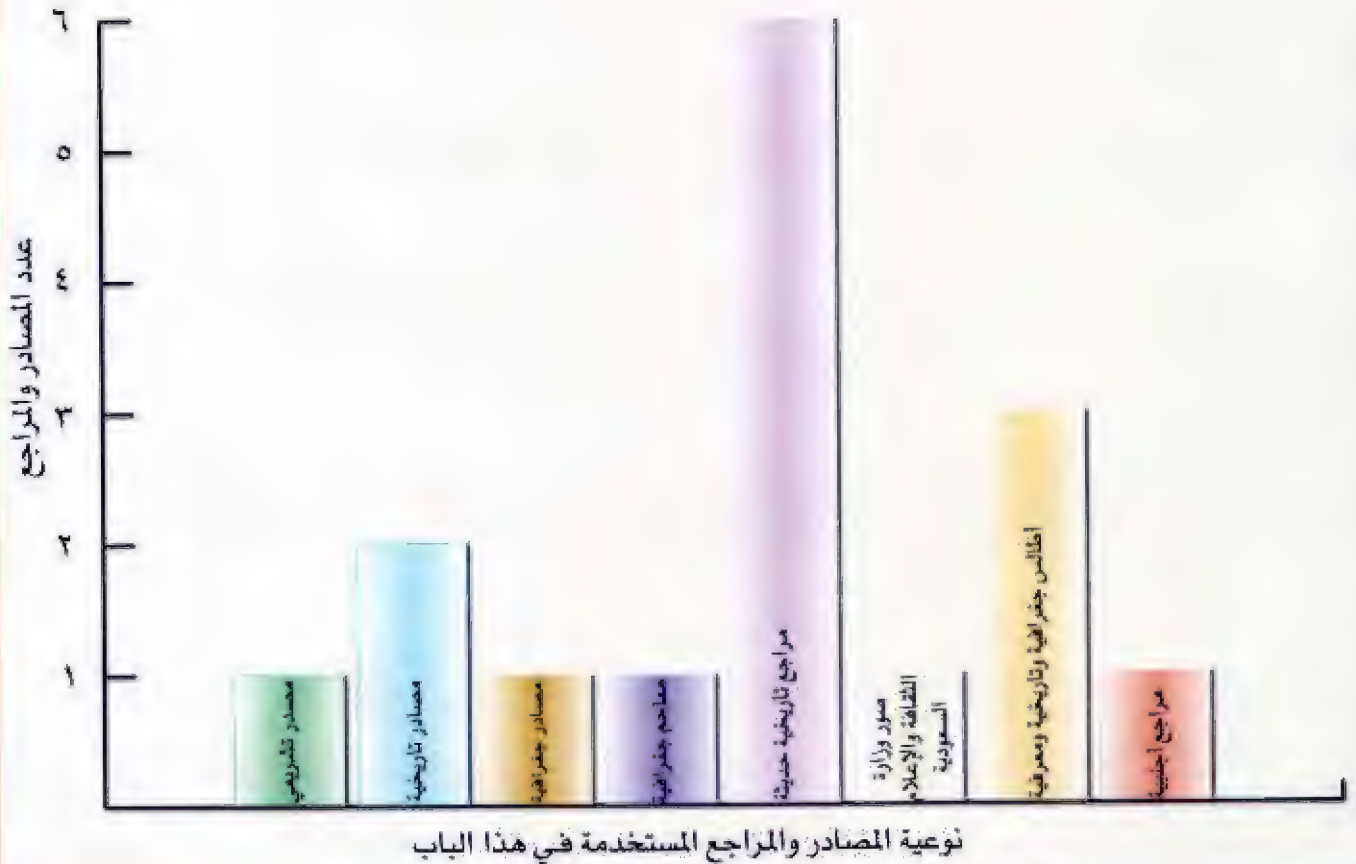
لقد بني التاريخ الإسلامي على حادثة الهجرة النبوية المباركة والتي تمثل انتقال المصطفى صلى الله عليه وسلم من مكة المكرمة إلى يثرب (المدينة النبوية) في ١٢ يوليو من عام ٦٢٢م. والذي اتخذته سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه منطلق التاريخ الهجري.

مقياس الرسم

٥٦ ٢٨ ١٤ ١٢

هجرة الرسول ﷺ وأبي بكر من مكة إلى المدينة

- ❖ القرآن الكريم .
- ❖ تاريخ الرسل و الملوك (تاريخ الطبري) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ،
- ❖ البداية والنهاية : أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي ،
- ❖ معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي .
- ❖ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : المقدم : عاتق بن غيث البلادي .
- ❖ الخلفاء الراشدون : د . الشيخ الأمين عوض الله .
- ❖ الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث : د . أمين القضاة .
- ❖ مع الخلفاء الراشدين : محمد زكي الدين محمد قاسم .
- ❖ التاريخ الإسلامي ، الخلفاء الراشدون : الشيخ . محمود شاكر .
- ❖ أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين : سامي بن عبد الله المغلوث .
- ❖ عصر الصديق رضي الله عنه : شبير أحمد علي الباكستاني .
- ❖ وزارة الثقافة والإعلام بالملكة العربية السعودية ، فرع الأحساء .
- ❖ أطلس المملكة العربية السعودية : وزارة التعليم العالي .
- ❖ الأطلس التوضيحي المصور : إيفانز برذار .
- ❖ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ : سامي بن عبد الله المغلوث .
- ❖ TELL ME ABOUT THE PROPHET MUHAMMAD , SANIASSNAIN KHAN .



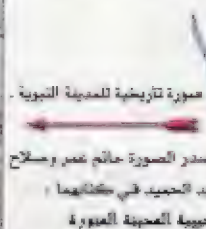
أطلس الخليفة أبي بكر الصديق
رضي الله عنه



الباب الثاني

أبو بكر الصديق في العهد المدني

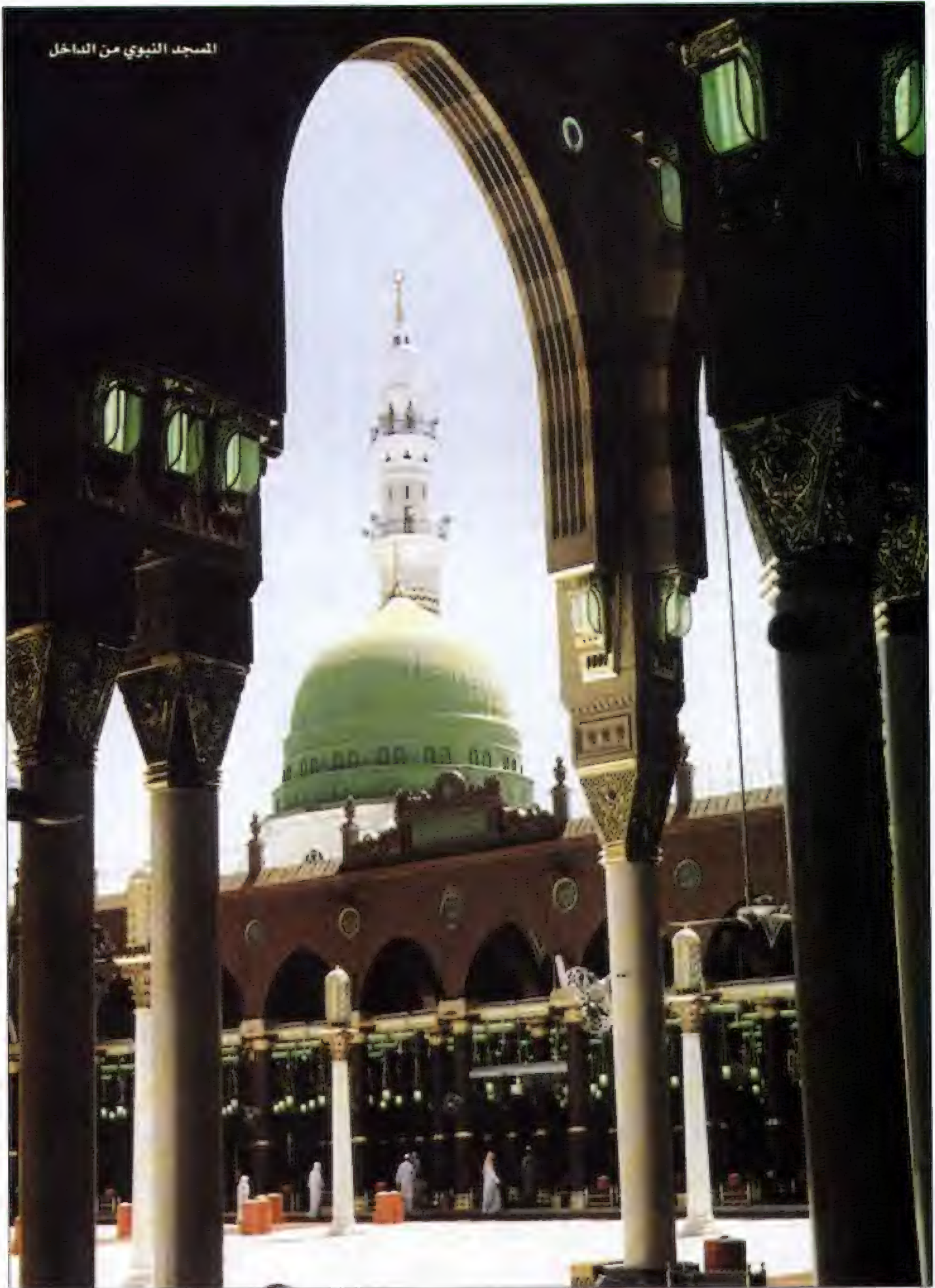


[illegible]

صورة تاريخية للمدينة النبوية .
مصدر الصورة : عالم عمر وسلاح
سيد الحميد في كتابهما :
العمية المحببة للعمارة



المسجد النبوي من الداخل





مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية

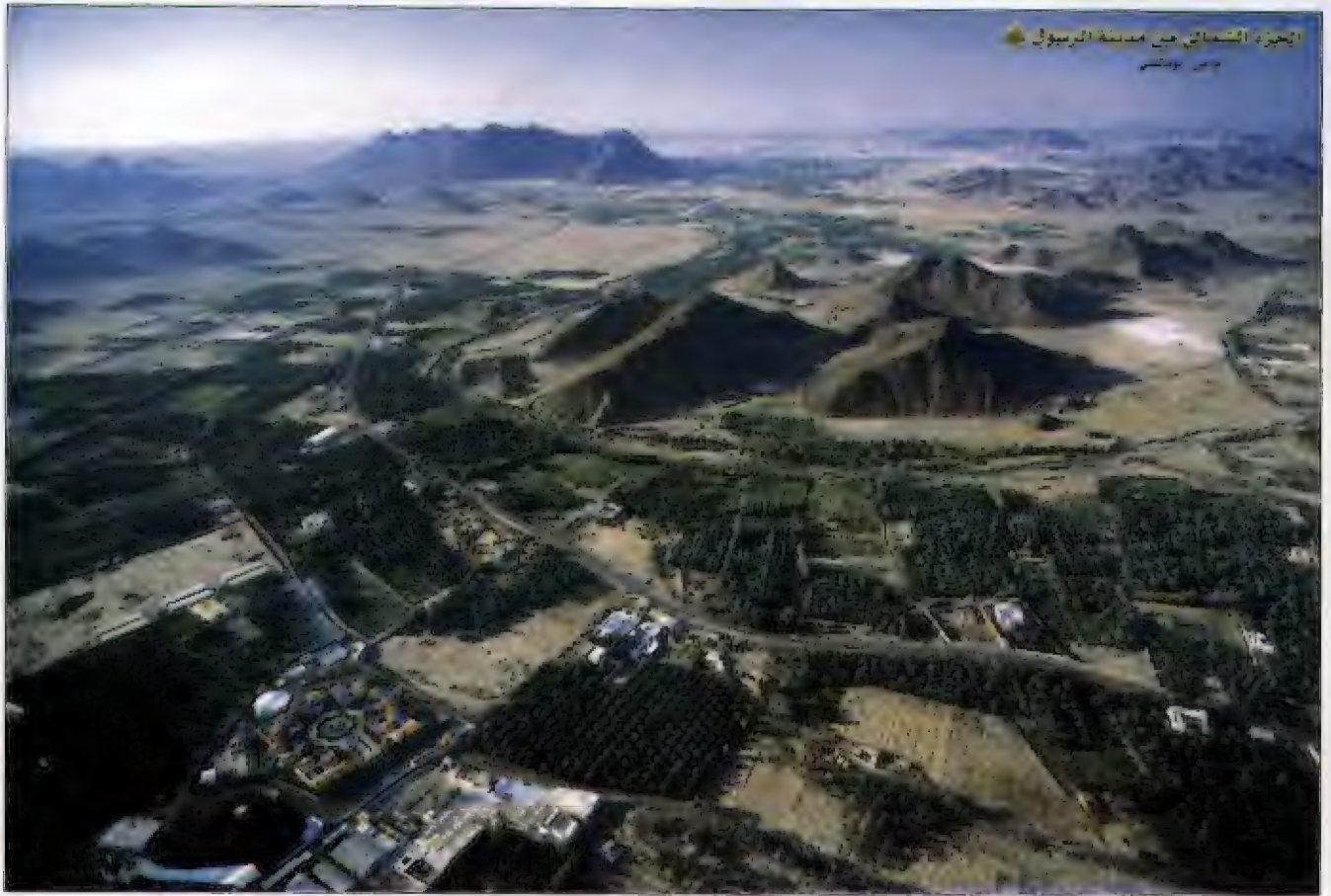




موقع بيوت أمهات المؤمنين (أزواج الرسول ﷺ) وابنته فاطمة رضي الله عنها .

خوخة أبي بكر الصديق وحجرة ابنته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما .





الجزء الشمالي من مدينة الرسول
في بؤبؤ

المدينة النبوية : هي مدينة المصطفى ﷺ ، وعاصمة الإسلام وقلبه النابض ، فيها المسجد النبوي الشريف ثاني المساجد المشرفة التي تُشَدُّ لها الرحال ، وثالثها في البناء ، عُرفت في الجاهلية بيثرب ، قال تعالى في سورة الأحزاب : (وإذا قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فرارا) وحينما هاجر إليها الرسول ﷺ مع صاحبه أبي بكر ر غيّر اسمها ودعاها بالمدينة ، وطيبة ، وطابة ، ونهى عن تسميتها بيثرب ، فعن البراء بن عازب ر قال : قال رسول الله ﷺ : ((من سمى المدينة بيثرب فليستغفر الله عز وجل ، هي طابة ، هي طابة)) . ولعل تغيير اسمها كان بسبب أن يثرب جاءت من الثرب بمعنى الفساد أو من التثريب أي المؤاخذة بالذنب ، فكره ذلك الرسول ﷺ .

وقال ياقوت في معجم البلدان : « ولهذه المدينة تسعة وعشرون اسماً ، وهي : المدينة ، وطيبة ، وطايا ، والمسكينة ، والعذراء ، والجابرة ، والمحبة ، والمجبورة ، ويثرب ، والناجية ، والموفية ، وأكالة البلدان ، والمباركة ، والمحفوظة ، المسلمة ، والمجنة ، والقدسية ، والقاصمة ، وطايا ، وذات الحرار » . واشتهرت المدينة بحاراتها البركانية التي تحيط بها من ثلاث جهات : ففي الشرق حرة واقم ومن الغرب حرة الوبرة ومن الجنوب الشرقي والأوسط حرة الكرماء وبها جبل أحد في الشمال ، وجبل عير في الجنوب ، وجبل سلع في الوسط ، وتأتيها السيول من الجنوب والشرق ، وتلتقي السيول فيها في زغابة ، مجفّع الأسياح شمال غربي المدينة . وصفها ياقوت قائلاً : « فإن للمدينة سور والمسجد في نحو وسطها ، وقبر الرسول ﷺ ، وقبر أبي بكر وقبر عمر رضي الله عنهما ، والمنبر الذي كان يخطب عليه رسول الله ﷺ ، وقد غشي بمنبر آخر والروضة أمام المنبر وبينه وبين القبر ، ومصلى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه الأعياد في غربي المدينة داخل الباب ويقع الغرقد خارج المدينة من شرقيها ، وقباء خارج المدينة على نحو ميلين إلى ما يلي القبلة ، وهي شبيهة بالقرية » .

وروى أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « من صبر على أوار المدينة وحرها كنت له يوم القيامة شفيحاً وشهيداً » وقال ﷺ حين توجه إليها مهاجراً : « اللهم إنك قد أخرجتني من أحب أرضك إلي فأنزلني أحب أرض إليك » فأنزله المدينة ، وقد جعل النبي ﷺ المدينة حرماً آمناً . روى مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ : « إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة وإني دعوت في صاعها ومدها بمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة » وقال عليه السلام : « اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة » . متفق عليه .

أهم أحداث أبي بكر الصديق رضي الله عنه في العهد المدني

❖ وصول النبي ﷺ مهاجراً من مكة مع صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه إلى قباء في يوم الإثنين الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة ثلاث عشرة من البعثة المباركة ، ومكوثه فيها عدة أيام ؛ حيث وضع خلالها أسس مسجد قباء (أول مسجد بني في الإسلام) ثم توجه النبي ﷺ مع أبي بكر إلى داخل يثرب واستقر مقامهما فيها وسبغت يثرب منذ ذلك اليوم بالمدينة ، فقام ﷺ ببناء المسجد النبوي الشريف والحجرات الطاهرات ، وقد بنى النبي في هذا العام على عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما .

١ هـ

❖ في هذا العام أنزل الله تعالى آية الإذن بالقتال ولم يفرضه عليهم قال تعالى : (أُوْن لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَهُمْ أُولَاءُ مِمَّا فُتِنُوا بِهِمْ أَنْ يُقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُولَاءُ لَمْ يَحْضُرُوا فِي الْقِتَالِ) بل كان أبو بكر من ضمن المجلس الاستشاري في غزوة بدر وأحد قادة الجيش حيث تكلم كلاماً حسناً ، وخلال عملية الرسول الاستكشافية قبل المعركة صحبه أبو بكر حينما كانا يتجولان حول معسكر مكة لمعرفة عدد الجيش القرشي . وقد قاتل عبد الرحمن بن أبي بكر مع المشركين ضد المسلمين وهبهم والده .

٢ هـ

❖ حينما انهزم أكثرية المسلمين في أحد ، ثبت مع الرسول ﷺ خمسة عشر رجلاً ، ثمانية منهم من المهاجرين في مقدمتهم الصديق رضي الله عنه ، وسبعة من الأنصار . يفتنونه بحياتهم ويتقنون سهام الأعداء دونه ، وكلهم يقول : وجهي دون وجهك وتقتسي دون نفسك ، وعليك السلام غير مودع (غير متروك) . وكما حدث لأبي بكر مع ابنه عبد الرحمن في بدر نكز الشهد ذاته في أحد ، حين طلع عبد الرحمن يقول متحدياً : من يبارز؟ فتبعض الصديق رضي الله عنه شاهراً سيفه ، يريد التصدي له . لولا أن النبي ﷺ قال له : شمس سيفك وأرجع إلى مكانك ومثماً بنفسك .

٣ هـ

خرج النبي ﷺ مع أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم إلى مسابكن بني النضير يطالبهم بالإسهام في دية العامرين بموجب المعاهدة بينه وبينهم ، فالتفت إلى ديارهم ونظر لهم ما جاسهم من أجله فأبدوا ارتياحاً واستعداداً وأنزلوه مع أصحابه منزلاً حسناً في ظل جدار من بيت أحدهم . وخلا اليهود بعضهم إلى بعض ، وسول لهم الشيطان أن يلقوا حجارة على النبي ﷺ من أعلى الدور ، ونزل جبريل من الله يخبره بالأمر فتبعض الرسول ﷺ مسرعاً ، وتوجه إلى المدينة ولحقه أصحابه فقالوا : نهضت ولم نشعر بك ، فأخبرهم بما حدث به يهود .

٤ هـ

❖ في هذا العام أسهم الصديق رضي الله عنه إسهاماً كبيراً مع بقية المهاجرين والأنصار في حفر الخندق خلال غزوة الأحزاب ، فكان رضي الله عنه ينقل التراب في ثيابه ، فلما خرج الرسول ﷺ ورأى ما بالصنعابة من التعب والجوع ، قال : ((اللهم إن العيش عيش الآخرة ، فاعقر للأنصار والمهاجرة)) .

٥ هـ

❖ خرج أبو بكر في سرية إلى وادي القرى في شهر رمضان من هذا العام لتأديب بني فزارة الذين أرادوا اغتيال الرسول ﷺ . وقد أبلى أبو بكر رضي الله عنه في هذه السرية بلاء حسناً . وفيهم امرأة ناصبت العداء للنبي هي أم قرفة وابنتها ، فجاء بهم ابن الأصغر يسوقهم إلى أبي بكر ، فقبله ابتها ، وقد سأله رسول الله ﷺ بنت أم قرفة ، فبعت بها إلى مكة ، وهدي بها أسرى من المسلمين هناك . وفي صلح الحديبية انطلق عمر رضي الله عنه إلى أبي بكر متغيظاً من نود الصلح فرد عليه الصديق : كما رد الرسول على عمر . وزاد فاستمسك بفرزه حتى تموت ، فو الله إنه لعلى الحق .

٦ هـ

❖ في هذا العام خرج أبو بكر رضي الله عنه في سرية لتأديب بني كلاب الذين اتحدوا مع بعض القبائل العربية من بني مجازب وأنصار ضد المسلمين ، فكان النصر المؤزر من نصيب المسلمين بقيادة الصديق رضي الله عنه . وقد شارك أبو بكر رضي الله عنه مع المسلمين في أداء عمرة القضاء بعد أن أمر الرسول ﷺ من شهد الحديبية بقضاء عمرته ، وإن لا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية . وهذه العمرة تسمى بأربعة أسماء هي على النحو التالي : القضاء ، والقضية ، والقصاص ، والصلح .

٧ هـ

❖ في هذا العام تم فتح مكة المكرمة . وبعد الفتح جاء أبو بكر الصديق رضي الله عنه بأبيه أبي قحافة يقوده وقد كُفَّ بصره ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : ((هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آية)) ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ، هو أحق أن يعيش إليك من أن تمشي إليه أنت ، فاجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره وقال : ((أسلم فأسلم ، وهنا رسول الله أبا بكر بإسلام أبيه ، وكان رأس أبي قحافة قد اشتعل شياً ، فقال الرسول : غيروا من شعره ، ولا تقربوه سواداً)) .

٨ هـ

❖ في أواخر شهر ذي القعدة من هذا العام خرج أبو بكر رضي الله عنه بإذن رسول الله أميراً على الحج ، ثم أرسل الرسول ﷺ على أثره علياً رضي الله عنه - فسار الصديق وهو أميراً على الحج ومعه علي رضي الله عنه إلى مكة ، فأتاهم الناس الحج وحجت العرب والكفار على عادتهم في الجاهلية . وعلي رضي الله عنه يؤذن ببراءة ، فتأذى يوم الأضحية قائلاً : لا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان بينه وبين رسول الله ﷺ فأجله إلى مدته . ورجع المشركون ، فلام بعضهم بعضاً ، وقالوا : ما تصنعون ، وقد أسلمت قريش فأسلموا .

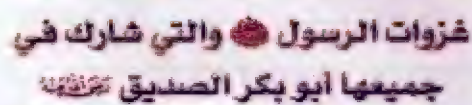
٩ هـ

❖ إن رسول الله ﷺ لما خطب قرب وفاته .. قال : إن عبداً من عباد الله خير من الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله ، فلم يدرك غير أبي بكر أن النبي ﷺ إنما يعني نفسه ، فاجش أبو بكر رضي الله عنه بالكباء ، وقال : نحن نمديك بأنفسنا وأبنائنا ، ثم قال : عليه الصلاة والسلام : ((إني لا أعلم أحداً كان أفضل في الصحة يدأ منه)) . الحديث ، ثم قال : ((لا يفتن في المسجد خوذة إلا خوذة أبي بكر)) متفق عليه .

١٠ هـ

❖ في هذا العام انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى قطاشت الأحلام واضطربت الأبواب والزوى ولم يحسم الأمر بوضع الناس على الحق غيرته وثبات أبي بكر رضي الله عنه ، إذ قال : أيها الناس من كان بعيداً محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان بعيداً الله فإن الله حي لا يموت ، وتلا قوله تعالى : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) الآية . حتى قال عمر : والله لكأنني ما سمعت هذه الآية من قبل . فكان لثبات أبي بكر رضي الله عنه أثره الكبير في وحدة الصف الإسلامي بعد وفاة الرسول ﷺ .

١١ هـ



خاض المسلمون بقيادة الرسول صلى الله عليه وسلم ثمان وعشرين غزوة أوضحتها لك أخي القارئ باللون الأحمر ، وكانت أولها غزوة الأبواء وآخرها تبوك .

وقد اصطلح المؤرخون على تسمية كل حملة قام بها الرسول صلى الله عليه وسلم ضد أعداء المسلمين بنفسه غزوة ، وكل حملة عسكرية وجهها الرسول ضد أعداء المسلمين ولم يحضرها بنفسه وقادها أحد صحابته سرية .



سريتنا أبي بكر الصديق

سرية أم قرفة الفزارية في رمضان من السنة السابعة للهجرة

سرية بني كلاب في شعبان من السنة السابعة للهجرة



في السرية الأولى توجه أبو بكر الصديق **ع** إلى ديار بني فزارة حيثما أغارت بإيعاز من أم قرفة وابنتها على قافلة تجارية بقيادة زيد بن حارثة . لكن الفزاريين انهزموا من الموقع بعد ما علموا بوصول المسلمين إليهم .
 أما السرية الثانية فتوجهت بقيادة الصديق **ع** لقاديب بني كلاب الذين اتحدوا ضد المسلمين مع بني معارب وبني أنمار . فكان النصر لحليف المسلمين بعدما أسروا وقتلوا أعداداً كبيرة من العدو .

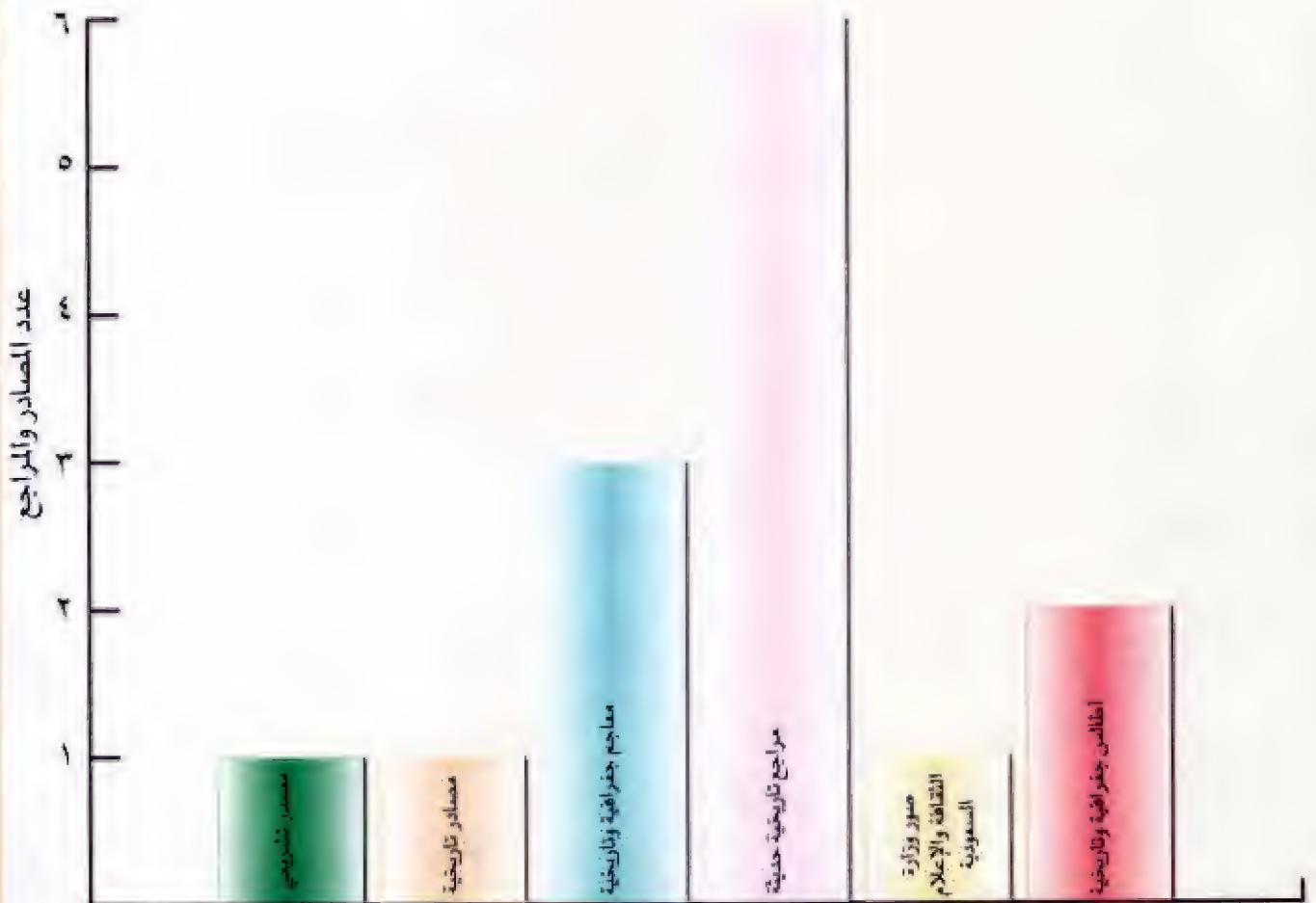
حج أبو بكر الصديق بالناس في السنة
التاسعة من الهجرة النبوية المباركة

الشمال



لما رجع النبي ﷺ من غزوة تبوك توافدت عليه الوفود ، ودخل الناس في دين الله أفواجا ، فلما حل موسم الحج أراد الحج ولكنه قال : « إنه يحضر البيت عراة مشركون يطوفون بالبيت » فلا أحب أن أحج حتى لا يكون ذلك . فأرسل أبا بكر رضي الله عنه أميراً على الحج سنة تسع للهجرة المباركة ، وبعث معه بضعا وثلاثين آية من صدر سورة براءة ليقرأها على أهل الموسم . فلما خرج دعا النبي ﷺ علياً رضي الله عنه وراعه وقال له : « اخرج بهذه الآيات من صدر سورة براءة ، فأذن . أعلم بها في الناس إذا اجتمعوا » فخرج علي رضي الله عنه على ناقه رسول الله ﷺ (العضباء) حتى أدرك الصديق أبا بكر رضي الله عنه في الحليفة ، فلما رآه الصديق قال له : أمير أم مأمور ؟ فقال : بل مأمور ، ثم سارا ، فأقام أبو بكر للناس الحج على منازلهم التي كانوا عليها في الجاهلية ، وكان الحج في هذا العام في ذي الحجة كما دلت على ذلك الروايات الصحيحة لا في شهر ذي القعدة كما قيل . بتصريف عن كتاب د . محمد بن محمد أبو شهبة ، السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة .

- ♦ القرآن الكريم .
- ♦ البداية والنهاية : أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- ♦ معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي .
- ♦ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : المقدم : عاتق بن غيث البلادي .
- ♦ الروض المغطى في خبر الأقطار : عبد المنعم الحميري .
- ♦ الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث : د . أمين القضاة .
- ♦ الخلفاء الراشدون : د . عبد الوهاب النجار .
- ♦ السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة : د . محمد بن محمد أبو شهبة .
- ♦ الرحيق المختوم : ضفي الرحمن المباركفوري .
- ♦ هذا الحبيب محمد ﷺ يا محب : الشيخ . أبو بكر الجزائري .
- ♦ عصر الصديق رضي الله عنه : شبير أحمد علي الباكستاني .
- ♦ وزارة الثقافة والإعلام بالملكة العربية السعودية ، فرع الأحساء .
- ♦ أطلس المملكة العربية السعودية : وزارة التعليم العالي .
- ♦ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ : سامي بن عبد الله المغلوث .



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة في هذا الباب

أطلس الخليفة أبي بكر الصديق
رضي الله عنه



الباب الثالث

خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

الفصل الأول

نوليه الخلافة

١١ - ١٣ هـ

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه

فأذكر أخاك أبا بكر بما فعل
إلا النبي وأوصاه بما حملا
وأول الناس منهم صدق الرُسل

إذا تذكرت شجواً من أخي ثقة
خير البرية ألقاها وأهداها
والثاني محمود مشهده

بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه بالخلافة

حينما توفي الرسول ﷺ أصيب الناس بالفزع وطاشت الأحلام واضطربت الأبواب والرؤى، ولم يُحسم الأمر بوضع الناس على الحق غير فقه وثبات أبي بكر رضي الله عنه، حيث قال: أيها الناس، من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ثم تلا على الناس قول الله تعالى لرسوله ﷺ: ((إنك ميت وإنهم ميتون)) وقوله سبحانه: «وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين» قال الطبري: وكان عمر يقول: لم يمت؛ وكان يتوعد الناس بالقتل في ذلك، حتى رجع عمر رضي الله عنه عن ذلك وقال: والله لكأنني ما سمعت هذه الآية من قبل.

وكان من واجب المسلمين بعد أن عرفوا بحقيقة الأمر أن يسرعوا باختيار خليفة لهم يلي أمر المسلمين في شتى أمورهم المختلفة. فاجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة لبايعوا سعد ابن عبادَةَ، فبلغ ذلك أبا بكر، فأتاهم ومعه عمر وأبو عبيدة عامر بن الجراح، فقال: ما هذا؟ فقالوا: منّا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر: منّا الأمراء ومنكم الوزراء. ثم قال أبو بكر: إني قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين: عمر أو أبا عبيدة، إن النبي ﷺ جاءه قوم فقالوا: ابعث معنا أميناً فقال: لأبعثن معكم أميناً حق أمين؛ فبعث معهم أبا عبيدة بن الجراح، وأنا أرضى لكم أبا عبيدة. فقام عمر، فقال: أيكم تطيب نفسه أن يخلف قدمين قدمهما النبي ﷺ؟ فبايعه عمر وبايعه الناس... وجاء في صحيح البخاري أن أبا بكر رضي الله عنه قال: ((نحن الأمراء وأنتم الوزراء، إن رسول الله ﷺ قال: الأئمة من قريش، وقال أوصيكم بالأنصار خيراً أن تقبلوا من محسنهم وتتجاوزوا عن مسيئتهم، إن الله سمانا الصادقين وسماك المفلحين، وقد أمركم أن تكونوا معنا حيث كنّا فقال: ((يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)) فتذكرت الأنصار ذلك وانقادت إليه وبايعوا أبا بكر الصديق رضي الله عنه)) وفي اليوم الثاني من بيعة أبي بكر رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة دعي إلى الصلاة، ووقف أبو بكر على المنبر، وقام عمر وتكلم كلاماً طيباً عن فضائل أبي بكر. فبايع الناس الصديق بيعة عامة بعد بيعة السقيفة، ثم تكلم أبو بكر رضي الله عنه فقال بعد أن حمد الله وأثنى عليه: أما بعد أيها الناس، فإنني قد وليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنتم فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة، والضعيف فيكم قوي عندي حتى آرد عليه حقه إن شاء الله تعالى، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ منه الحق إن شاء الله تعالى. لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله. ولم يتخلف عن البيعة إلا الذين كانوا مشغولين بتجهيز رسول الله ﷺ، فلما انتهوا من ذلك بايعوا، ولم يتخلف منهم أحد سوى سعد بن عبادَةَ رضي الله عنه الذي تأخر قليلاً من الوقت، ثم بايع وخرج مجاهداً، واستشهد في بلاد الشام بعد قليل من خروجه.



حديقة الميعة وهي مكان مستقيمة بني ساعد الذي ورد أن النبي ﷺ صلى فيه ، وحده جلس النبي ﷺ ومعه سهل بن سعد في ليل الفتح وحسب عليه ، وفي الستين روى وفاة الرسول ﷺ اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة ، فقالوا : يا أمير ومحكم أمير ، فذهب إليهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة رضي الله عنهم فقال أبو بكر : نحن الأمراء وأنتم الوزراء .



حملة أسامة بن زيد رضي الله عنه إلى أرض البلقاء بالشام في
مستهل خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه

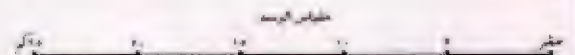
الإمبراطورية الرومانية

أرض البلقاء

أعراب الشمال

أرض الأردن

البحر الميت
(بحيرة لوط)



نهر الأردن الشريعة تصوير كولف

تخليج الحملة

أولاً : أمر الرسول ﷺ بالبقاء جيش أسامة في مصر
وقد طاق ثامر أسامة وهو ابن الثمانية عشرة سنة على
رأس هذه الحملة لخصيعة بالقاه من الرسول ﷺ لأبيه
حت له على الصحابة في سبيل الله ، والتعريض على
الاقتصاص من قتالي أبيه في مؤلفه . طلقا طلاق فيه
النساء على المصيبة القليلة وتقرير عتلي ثوراً المصروف
في الإسلام
ثانياً : توقف الحملة لأرض الرسول ﷺ ثم تحركت
الجيش في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه
بقيادة أسامة نفسه
ثالثاً : شن أسامة غارة سريعة على جيوش الأعراب
الهابة للروم فانتصر عليها . فعاد أعرابه إلى المدينة
بعد أن تحققت له النصر المؤزر فبسط الله تعالى .



الفصل الثاني



القضاء على المرتدين

في السنة الحادية عشرة من الهجرة

قال أبو بكر:

[والله لو منعوني **عقلاً** كانوا يؤدونه إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلهم
عليه، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة
والزكاة] .

نص خطاب أبي بكر رضي الله عنه لقتال المرتدين

« بسم الله الرحمن الرحيم . من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ إلى من بلغه كتابي هذا من عامة وخاصة : أقام على إسلامه أو رجع عنه . سلامٌ على من اتبع الهدى ، ولم يرجع بعد الهدى إلى الضلالة والعمى : فإنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، نَقَرُ بما جاء به ، ونكفر من أبي ونجاهده . أما بعد ، فإن الله تعالى أرسل محمداً بالحق من عنده إلى خلقه بشيراً ونذيراً ، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ، لينذر من كان حياً ويحق القول على الكافرين . فهدى الله بالحق من أجاب إليه . وضرب رسول الله ﷺ بإذنه من أدبر عنه ، حتى صار إلى الإسلام طوعاً وكرهاً . ثم توفى الله ورسوله ﷺ وقد نفذ لأمر الله ، ونصح لأمرته : وقضى الذي عليه ، وكان الله قد بين له ذلك ولأهل الإسلام في الكتاب الذي أنزل : فقال : (إنك ميت وإنهم ميتون) وقال : (وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مَثُ فهم الخالدون) وقال للمؤمنين : (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين) فمن كان إنما يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان إنما يعبد الله وحده لا شريك له فإن الله له بالمرصاد : حي قيوم لا يموت . ولا تأخذه سنة ولا نوم ، حافظ لأمره ، منتقم من عدوه ، يجزيه . وإني أوصيكم بتقوى الله وحظكم ونصيبتكم من الله ، وما جاءكم به نبيكم ﷺ ، وأن تهتدوا بهداه ، وأن تعصموا بدين الله ، فإن كل من لم يهده الله ضالٌّ ، وكل من لم يعافه مبتلى ، وكل من لم يُعنه الله مخذول ، فمن هداه الله كان مهتدياً ، ومن أضله كان ضالاً : قال الله تعالى : (من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً) ، ولم يُقبل منه في الدنيا عمل حتى يقر به : ولم يُقبل منه في الآخرة صرف ولا عدل . وقد بلغني رجوع من رجع منكم عن دينه بعد أن أقر بالإسلام وعمل به : اغتراراً بالله ، وجهالة بأمره ، وإجابة للشيطان ، قال الله تعالى : (وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلاً) . وقال : (إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير) : وإني بعثت إليكم فلاناً في جيش من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان وأمرته ألا يقاتل أحداً ولا يقتله حتى يدعو إلى داعية الله : فمن استجاب له وأقر وكف وعمل ، صالحاً قبل منه وأعانه عليه : ومن أبى أمرت أن يقاتله على ذلك : ثم لا يبقي على أحد منهم قدر عليه ، وأن يحرقهم بالنار ، ويقتلهم كل قتله ، وأن يسبي النساء والذراري ، ولا يقبل من أحد إلا الإسلام : فمن اتبعه فهو خير له ، ومن تركه فلن يعجز الله . وقد أمرت رسولي أن يقرأ كتابي في كل مجمع لكم : والداعية الأذان : فإذا أذن المسلمون فأذنوا كُفُوا عنهم : وإن لم يؤذنوا عاجلوهم : وإن أذنوا أسألوهم ما عليهم : فإن أبوا عاجلوهم ، وإن أقرؤا قبل منهم : وحملهم على ما ينبغي لهم » .

فنفذت الرُّسل بالكتب أمام الجنود ، وخرجت الأمراء ومعهم اليهود :

البحر الهندي

بحر مكة الرحلة في عصر أبي بكر الصديق

- مناطق لم ترتد عن الإسلام .
- قادة شيتوا على إسلامهم في أقوامهم .
- مدعو النبوة ومانعو الزكاة .
- مانعو الزكاة .

أرض فارس



شعبه الجزيرة العربية

الأسود العنسي

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

البحر

« بسم الله الرحمن الرحيم . هذا عهد من أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ لفلان حين بعثه فيمن بعثه لقتال من رجع عن الإسلام ، وعهد إليه أن يتقي الله ما استطاع في أمره كله سره وعلايته ، وأمره بالجد في أمر الله ، ومجاهدة من تولى عنه ، ورجع عن الإسلام إلى أمانتي الشيطان بعد أن يُعذر إليهم فيدعوهم بداعية الإسلام ؛ فإن أجابوه أمسك عنهم ، وإن لم يجيبوه شئ غارته عليهم حتى يقرؤ له ؛ ثم ينبئهم بالذي عليهم والذي لهم ، فيأخذ ما عليهم ؛ ويعطيهم الذي لهم ؛ لا ينظرهم ، ولا يرد المسلمين عن قتال عدوهم ، فمن أجاب إلى أمر الله عزوجل وأقر له قبل ذلك منه وأعانه عليه بالمعروف ؛ وإنما يقاتل من كفر بالله على الإقرار بما جاء من عند الله ؛ فإذا أجاب الدعوة لم يكن عليه سبيل ؛ وكان الله حسيبه بعد فيما استسربه ، ومن لم يجب داعية الله قُتل وقُتِل حيث كان ؛ وحيث بلغ مراغمه ، لا يقبل من أحد شيئاً أعطاه إلا الإسلام ؛ فمن أجابه وأقر قبل منه وعلمه ، ومن أبى قاتله ؛ فإن أظهره الله عليه قتل منهم كل قتلته بالسلاح والنيار ، ثم قسّم ما أفاء الله عليه ، إلا الخمس فإنه يبلّغناه ، وأن يمنع أصحابه العجلة والفساد ، وألا يدخل فيهم حشواً حتى يعرفهم ويعلم ما هم ؛ لا يكونوا عيوناً ، ولثلا يؤتى المسلمون من قبلهم ، وأن يقتصد بالمسلمين ويرفق بهم في السير والمنزل ويتفقدهم ، ولا يعجل بعضهم عن بعض ، ويستوصي بالمسلمين في حسن الصحبة ولين القول ».

((والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم))

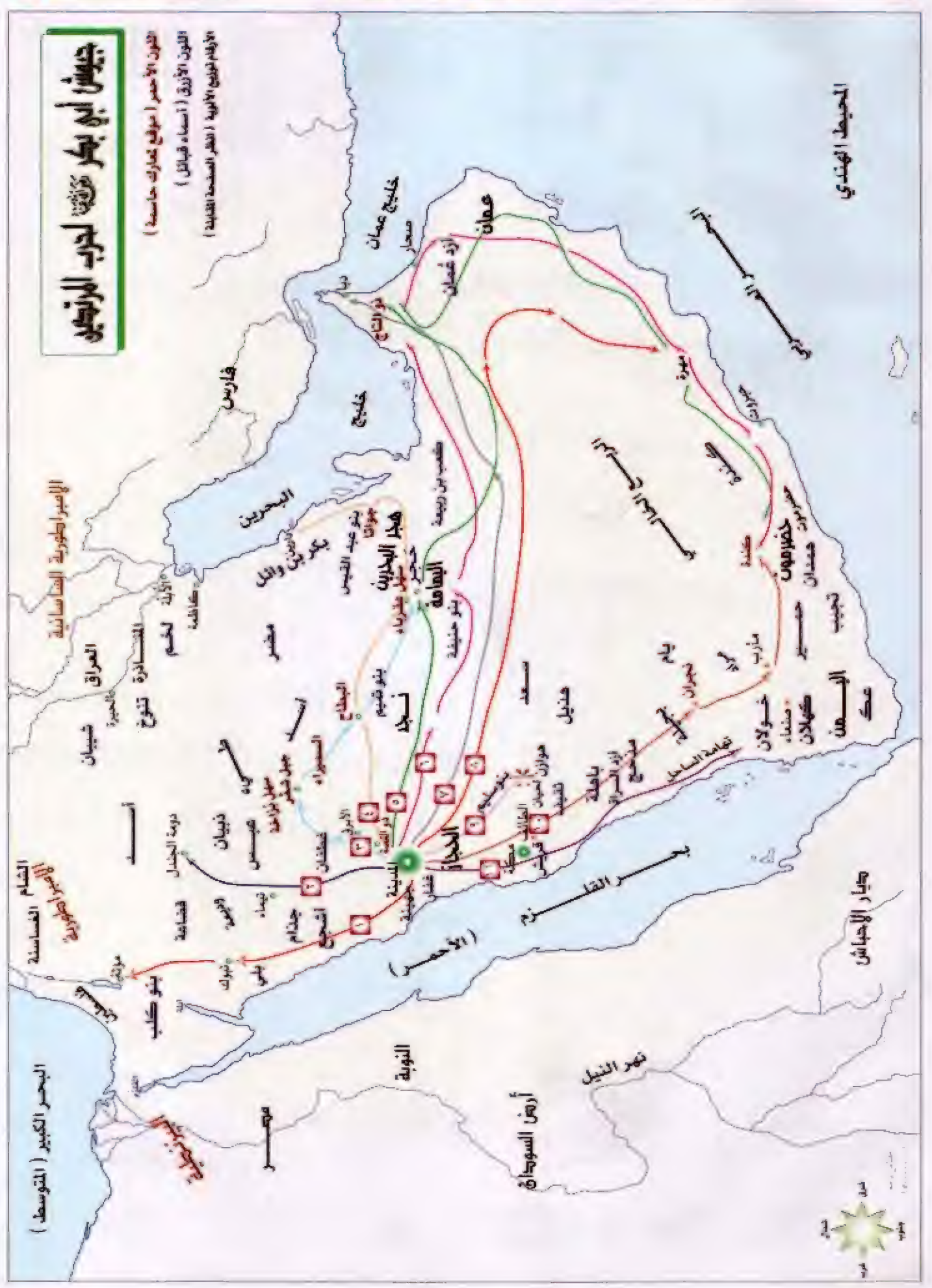
لفلانهم عليه ، والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة)) العباس بن العباس .

الوية الجيوش التي عقدها الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه لحرب المرتدين

م	أمير اللواء الإسلامي	وجهة الجيش	قادة المرتدين	اتجاه سير الجيش
الأول	خالد بن سعيد بن العاص	مشارف بلاد الشام	—	
الثاني	عمرو بن العاص	دومة الجندل	مجموعة من قبائل قضاة ووديعة والحارث	
الثالث	خالد بن الوليد بن المخيرة	بزاخه ، البطاح ، اليمامة	طلحة الأسدي - مالك بن نويرة مسيلة الكذاب	
الرابع	العلاء بن الحضرمي	اليحريين (جواثا) - دارين	الغرور (المنذر بن النعمان بن المنذر)	
الخامس	عكرمة بن أبي جهل	اليمامة	مسيلة الكذاب	
السادس	شرحبيل بن حسنة	اليمامة - حضرموت	مسيلة الكذاب	
السابع	حذيفة بن محصن	دبا من أرض عمان	ذو الناج : لقيط بن مالك	
الثامن	عرفجة بن هرثمة البارقي	مهرة - حضرموت	الأمير المصباح	
التاسع	طريف بن حاجز	شرق الحجاز	إياس بن عبد الله بن عبد ياليل	
العاشر	المهاجر بن أبي أمية	اليمن - كندة - حضرموت	الأسود العنسي - الأشعث بن قيس قيس بن مكشوح	
الحادي عشر	سويد بن مقرن المزني	تهامة اليمن	—	

جيش أبو بكر عتق حلب الرنطة

اللون الأحمر (موقع حمارك حاسنة)
اللون الأزرق (أسماء قبائل)
اللون الأخضر (الطريق المستقيمة القديمة)







٦ عيينة بن حصن يتقدم بسبعمائة مقاتل من فزارة إلى أرض المعركة (بئر خا) ، وقد سلم طلحة بقيادة المعركة له .

٧ التقى المسلمون بقيادة خالد مع طلحة في بئر خا ، هدارت الدائرة على بني أسد وحلفائهم ففر طلحة وزوجه من المعركة .

٨ عيينة يدعو قومه لترك المعركة ، والتوجه صوب ديارهم بعد أن انكشف أمر طلحة الأسدي .



١ أشاع أبو بكر عن خروج لخير لملاقاة جيش خالد ومن ثم تطويق بني أسد ومن تبعهم وهي نوع من حروب الأعصاب .

٢ قتل جيش المرتدين في ذي القصة (عيس ، ذبيان ، غطفان ، فزارة) قتل صوب ديار بني أسد الجنوبية .

٣ خالد بن الوليد يخرج بقواته إلى بئر خا ويرسل طلحة ليستشف أمر عنده ، واختار (ثابت بن أقرم وعكاشة بن محصن) .

٤ مصرع طلحة خالد على يد قوات طلحة الأسدي مما دعا بخالد إلى تغيير مساره إلى ديار طيء لتهيئة جيشه معنوياً .

٥ خالد يخرج بقواته من ديار طيء ، بعد أن جاءه عدي ابن حاتم بخمسمائة مقاتل ، ووصلوه إلى ديار جديلة .

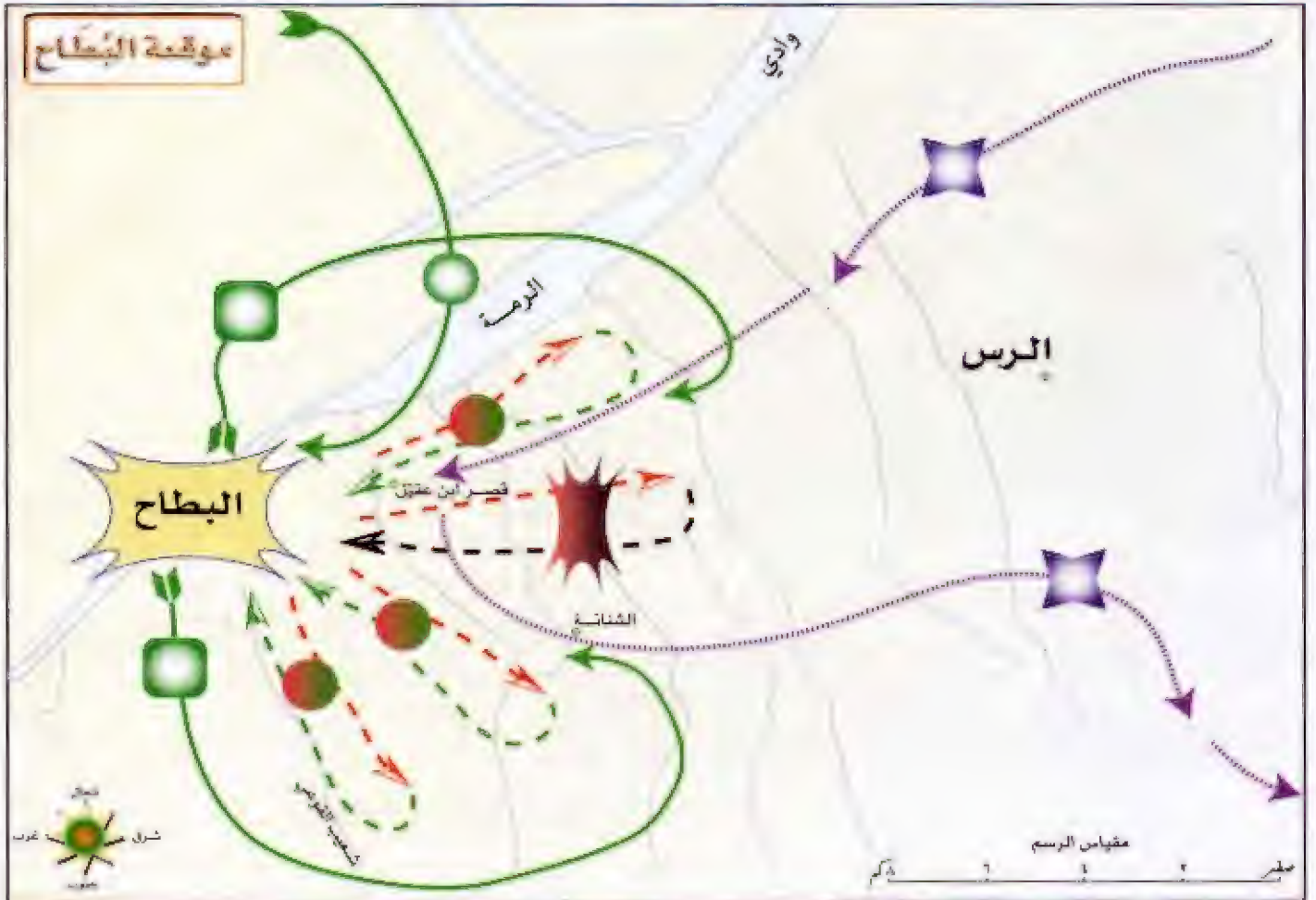
٥ تحرك خالد صوب سهل بئر خا ، بعد أن قام عدي باستمالة جديلة للإسلام فلاحق بالمسلمين من جديلة ألف مقاتل .



(بحر أجأ) - بحائل - تصوير: أحمد الشاذلي - مكتبة الميكنة بالرياض

قال البلادي : (أجأ ، أحد جبلي طيء ، والآخر يُسمى سلمى ، ويقال اليوم : جبلا حائل ، لأنهما يشرفان على مدينة حائل ، ويقال : جبلا شمّر ، ، وشمّر قبيلة من بقايا طيء ، تضرب دائرة حول حائل وتسكن الجبلين ...) . وقال محمد شراب : (اختلف أهل العلم في تحديد بُزَاخَة فقيّل : ماءً لطيء ، وقيل : لبني أسد ... ، ويوم بُزَاخَة يوم لخالد بن الوليد على طليحة الأسدي) . قلت : حينما سار خالد بن الوليد لقتال طليحة الأسدي نزل بأجأ وسلمى ، ثم عبأ جيشه لملاقاة طليحة في بُزَاخَة .





في البطح يقيم مالك بن نويرة اليربوعي التميمي وأتباعه .

بعد انتصار المسلمين في بزاخة عقد خالد بن الوليد العزم على المسير إلى البطح لملاقاة مالك بن نويرة وأتباعه ، ولم وصل خالد إلى ديارهم لم يجد أحداً .

فرار بني تميم من البطح ، ومن ثم ملاحقة الجيش الإسلامي لهم كما سيتضح لك من خلال النقطة ما بعد القادمة .

تمكنت سرايا خالد من اللحاق بمالك بن نويرة وإحضاره بين يدي خالد هو ومن معه ووافقته من قومه ، وأمر خالد بحبسهم ، ثم حينما تبين لخالد موقف مالك من دفع الزكاة أمر بقتله .

بث خالد سراياه لمطاردة بني تميم واستطاعت قواته اللحاق بهم واستجابوا لمطالب المسلمين وقدموا الزكاة بين يدي خالد .

خط مسار سجاج التميمية لتحريض قومها ضد المسلمين ، ولم علمت بمجيء خالد وجيشه ، فضلت الانتقال إلى اليمامة لتكمل دورها الجاسوسي للدولة الساسانية مع بني حنيفة .

قال شيخنا محمد بن ناصر العبودي في معجم بلاد القصيم : (البطح : بإسكان الباء بعد ((ال)) فطاء مفتوحة فأنف ثم حاء آخره ، واد يأتي سيله من جهة (جبل كبير) في منطقة الجنوب الغربي من الرس ويتجه إلى جهة الشمال حتى يجتمع مع وادي الرسيس ويصب في وادي الرمة قرب بلدة (قصر ابن عقيل) إلى الغرب منها . ويبعد عن الرس بحوالي سبع وعشرين كيلاً . وفيه مزارع لأهل الرس ولكنها صغيرة . وكان أهل البادية يقطنونه أي : يقيمون عليه في فصل الصيف لأن فيه مياه قريبة النبط . تسميها العامة منهم ((حسيان)) أي : أحساء البطح . جمع حسي . في الفصحى . وجمع حسو في العامية وهو قديم التسمية ، قال نصر : البطح - بضم الباء - ماء من ديار بني أسد لبني والبة منهم ، وهناك كانت الحرب بين المسلمين وبين أهل الرمة . وقيل أيضاً : قرية لبني أسد مشرفة على الرمة من قصد مهب الجنوب . وقوله : قرية يدل على قدم عمارة البطح . أما موقع البطح فهو صحيح كما ذكره . وقد اشتهر ذكر البطح في حروب الردة وفي مقتل مالك بن نويرة . وفي ذلك اختلاف في الرواية في حادث مقتل مالك ، ونحن نذكر بعض ما ذكره مما ورد فيه ذكر البطح ...) للتوسع انظر الجزء الثاني من معجم بلاد القصيم .



قصر رمارد بالأسياح - القصيم

برج الشنانة الأثري في الرس بالقرب من منطقة البطح



سد أثري في ضربه

قلعة العنتریات بالخصيما



الطريق إلى عقرباء



١ خط سير عسكرمة بن أبي جهل لملاقاة مسيلمة الكذاب في أرض اليمامة ، وانتصار مسيلمة على الجيش الإسلامي . وطلب الصديق من عسكرمة الانتظار ثم إذا فرغ سار إلى حذيفة بن محصن وعرفجة بن هرة لقتال المرتدين في ثمان . حتى يلتقوا مع المهاجر بن أبي أمية بعد أن يفرغ من اليمن ويسير إلى حضرموت .

٢ خط سير شرحبيل بن حسنة إلى بني حنيفة ، لعسكر جيش شرحبيل انهزم من قوات مسيلمة ، ثم لامة خالد بن الوليد لتسريعه في دخول المعركة . بينما أخذت قوات مسيلمة بالتوجه إلى عقرباء في أعلى وادي حنيفة لملاقاة جيش خالد .

٣ بعد انتصار خالد في البطح ، توجه إلى المدينة يبشئ الانتصار . ثم أمره أبو بكر من التوجه إلى مسيلمة الكذاب في بني حنيفة . فصار خالد إلى البطح والتقى بجند هناك وانتظر حتى جاءه الدد فتوجه إلى ديار بني حنيفة . على ميمنته زيد بن الخطاب ، وعلى ميسرته أبو حذيفة بن عتبة ، وراية المهاجرين مع سالم مولى أبي حذيفة ، وراية الأنصار مع ثابت بن قيس بن شماس . ثم عسكر المسلمون بقيادة خالد في عقرباء بالقرب من مدينة الجبيلة اليوم .

٤ مساندة لعمامة بن أثال الحنفي - وهو من الذين لبثوا على إسلامهم بعد ارتداد السواد الأعظم من قومه - لجيش شرحبيل بن حسنة ضد مانعي التزكاة من بني حنيفة .

١ خط سير قوات مسيلمة الكذاب إلى عقرباء ، واختار مسيلمة هذا المكان لتوائه حتى يتحفظوا من اللجوء إلى الحديقة إذا أصابتهم الهزيمة ، وهذا ما حدث بالفعل .

٢ خط سير قوات الحنكهم بن الطفيل إلى عقرباء ، وقد سلمه مسيلمة ميمنة الجيش .

٣ خط سير الرجال بن عتفة بن نهشل مع جيشه إلى عقرباء وهناك سلمه مسيلمة ميمنة جيشه .

في هذا المكان ، التقى الطرغان ودارت رحى الحرب بينهما ، وشد بنو حنيفة على المسلمين فأزاحوهم عن مكانهم بل استطاعوا أن يزيلوا خالداً عن قسطنطية ومزقوه بسيوفهم ، ثم أخذ خالد ينادي في جيشه قائلاً : (استأزوا أيها الناس لعلم بلاء قتال حي . وتعلم من أين نؤش ؟ فتعالت صيحات المسلمين في كل مكان حتى لاحظ في الأفق علام التصد البين ، وهذا ماحدث بالفعل فصر مسيلمة وجنده من ساحة المعركة إلى الحديقة . وهناك بالغته وحشي بقتله وتبعه أرواحه ، ثم استسلمت بنو حنيفة . بعد أن عسكر مسيلمة الكذاب وعدد صغير من قومه ، واستشهد من المسلمين عدد من القراء ووجهاء الناس عكرمة بن الخطاب .

السور الشمالي لحديقة الموت في معركة عقرباء



أحد مداخل مدينة الخبيبة التاريخية



الشارع الرئيس والذي يفصل الحديقة إلى قسمين « شمالي - وجنوبي »



السور الجنوبي لحديقة الموت



أحد فروع الأودية القريبة لحديقة الموت



بعض القرية مجاور الحديقة الموت



مكان معركة عقرباء، والذي قاتل فيه المسلمون المرتدين بزعامة مدعي النبوة مسلمة الكذاب. جميع اللقطات من تصوير الباحث



معركة اليمامة



ذكر الأستاذ : عبد الله بن محمد الشايع في كتابه (بين اليمامة وحجر اليمامة) كلاماً جميلاً يستحق الإستشهاد به : لما فيه من قوة التحقيق ، وصواب الرأي . حيث قال عن موقع أبيض : (أبيض هذه التي جرت عندها معركة اليمامة كانت عامرة بأهلها آنذاك وكانت تشتهر بطول نخلها ، فبادت وباد أهلها ولم يبق من آثارها سوى بئر أصبحت مورد ماء للبادية تسمى «بوضة» ... هذا بالنسبة لساحة المعركة التي دارت رحاها في أول النهار بين الجيشين ، أما عن الموضع الذي نصب فيه خالد بن الوليد (فسطاطه) مركزاً لقيادته : فلا شك أنه في مقدمة منازل عسكره ، وقد اجتهدت كثيراً في تحديد هذا الموضع إذ لا بد أن يكون متمشياً مع النص التاريخي ومع واقع الحال ، وقد تبين لي أن أنسب مكان ينصب فيه هذا الفسطاط هو شرقي الأكمة الصغيرة الممتدة بطول مائة متر من الشمال إلى الجنوب يفصل بينها الطرف الشمالي لجبال مصيقرة مجرى (شعب) فيه أشجار ، ويعلو هذه الأكمة رمال وخاصة جهتها الشمالية ، كما أن طرف مصيقرة الشمالي تعلوه الرمال (انظر الصورة في الصفحة المقابلة) وأهل تلك الناحية يسمون هذه الأكمة التي يعلوها الرمل (مطيرجة) ... وشاهد هذا الموضع لتيقن أنه أنسب مكان يمكن أن يضع فيه سيف الله المسلول خالد بن الوليد مقر قيادته لأنه يشاهد منه ما قابله من وادي العرض باتجاه الشرق وهو الجهة التي قدم منها بنو حنيفة للقاء جيش المسلمين ، والأكمة التي نصب الفسطاط في سفحها أصبحت عبارة عن برج للمراقبة حيث يشاهد من يعلو قممها من يقبل من بعيد ، وأضيف إلى ذلك أن أعلى طرف مصيقرة ، التي تعلو الأكمة يمكن استخدامها للمراقبة . ولا شك أن خالد بن الوليد (عليه السلام) عند اختياره للموقع أخذ بعين الاعتبار وجود مساحة من الأرض واقعة خلف مقر القيادة ، وواقع الأرض يسمح بذلك حيث يوجد شمال غرب مصيقرة أرض رملية مستوية تتسع لجيشه بكامله ، وأظنها ما يسمى قديماً بـ « الراحة » . وهذه الأرض الواسعة هي التي تراجع المسلمون إليها عندما أراحهم بنو حنيفة إلى ما وراء مركز قيادتهم حيث وصلوا إلى الفسطاط ورعبلوه بالسيوف وكادوا يقتلون زوجة خالد لولا اعتراض (مجاعة بن مرارة الحنفي) حيث كان مكبلاً بالحديد ، وفي هذه الساحة الخلفية تذامر المسلمون فيما بينهم فحمل الآخر تبعه ما حصل حيث نظموا صفوفهم مرة أخرى وهجموا على بني حنيفة بكل شجاعة وإقدام فأزاحوهم عن الرُحال : فأيدهم الله بنصره فانهزمت بنو حنيفة وولوا الأدبار طلباً للنجاة والاكتفاء بالدفاع عن الهجوم فالتجأهم المسلمون إلى عقرباء آخر النهار فدارت هناك معركة طاحنة خارج (حديقة الموت ، وداخلها) . ١ . هـ .



خريطة معركة عقرباء للجنرال أ. أكرم ، من كتاب ((سيف الله المسلول خالد بن الوليد)) ، تقرأ كتاب الأستاذ / محمد بن عبد الله الشايع (بين اليمامة وحجر اليمامة) ، حيث قد الأستاذ / الشايع : التخييد الذي اتخذ الجنرال أكرم لمكان موقفه عقرباء .



أحد الشعاب القريبة من مدينة الجبيلة - تصوير الباحث .



صورة طبيعية لمدينة الجبيلة القريبة من العيينة : تصوير الباحث .



خريطة معركة اليمامة كما يراها المؤرخ / عبد الله بن محمد الشايع في كتابه (بين اليمامة وحجر اليمامة) .



هذه الصورة لأكمة ((مطيرجة)) من كتاب ((بين اليمامة وحجر اليمامة)) للأستاذ / عبد الله بن محمد الشايع ، حيث ذكر تحت هذه الصورة التعليق التالي : إن خالد بن الوليد خيم عند هذه الأكمة ، وهي الظاهرة في وسط الصورة من خلف الشجرة الكبيرة ، كما يبدو في الصورة الطرف الشرقي من سلسلة جبال مصيقرة . أما البيضاء الظاهر في الصورة بين الأكمة والشجرة فهو طرف من امتداد آثار ((سيح آل إبراهيم)) .



منظر ضبابية ((مصيقرة)) وهي الطرف الشرقي من جبال مصيقرة . م . ح . محمد بن عبد الله الشايع في كتابه (بين اليمامة وحجر اليمامة) .

(قال ياقوت الحموي في معجمه : أشد موسى بن جابر الميموني)

فلا يفرزك فيما منى
جنيث قريش وإكنازها
غداة علا عرفنا خالد
وسالت أباض وهذاها ...)

حصار جواثا

سعد بن زيد

خليج

جيش خالد يعود إلى المدينة بعد أن فتح الله على يديه الانتصارات الكبرى .

بكر بن وائل

قوات العلاء بن الحضرمي تتجه إلى دارين لتأديب المرتدين ، وتخوض البحر وتحقق نصراً مؤزراً .

البحرين

بنو عبد القيس

هجر

البحرين

جيش العلاء بن الحضرمي قادماً من المدينة النبوية لفتح حصار المسلمين في جواثا .

جيش ثمامة بن أثال في بني حنيفة مسانداً لجيش العلاء بن الحضرمي .

فلول المرتدين قعر من جيوش المسلمين بعد مدهمة الجيش الإسلامي لمعسكرهم .

جواثا (عاصمة هجر البحرين) .

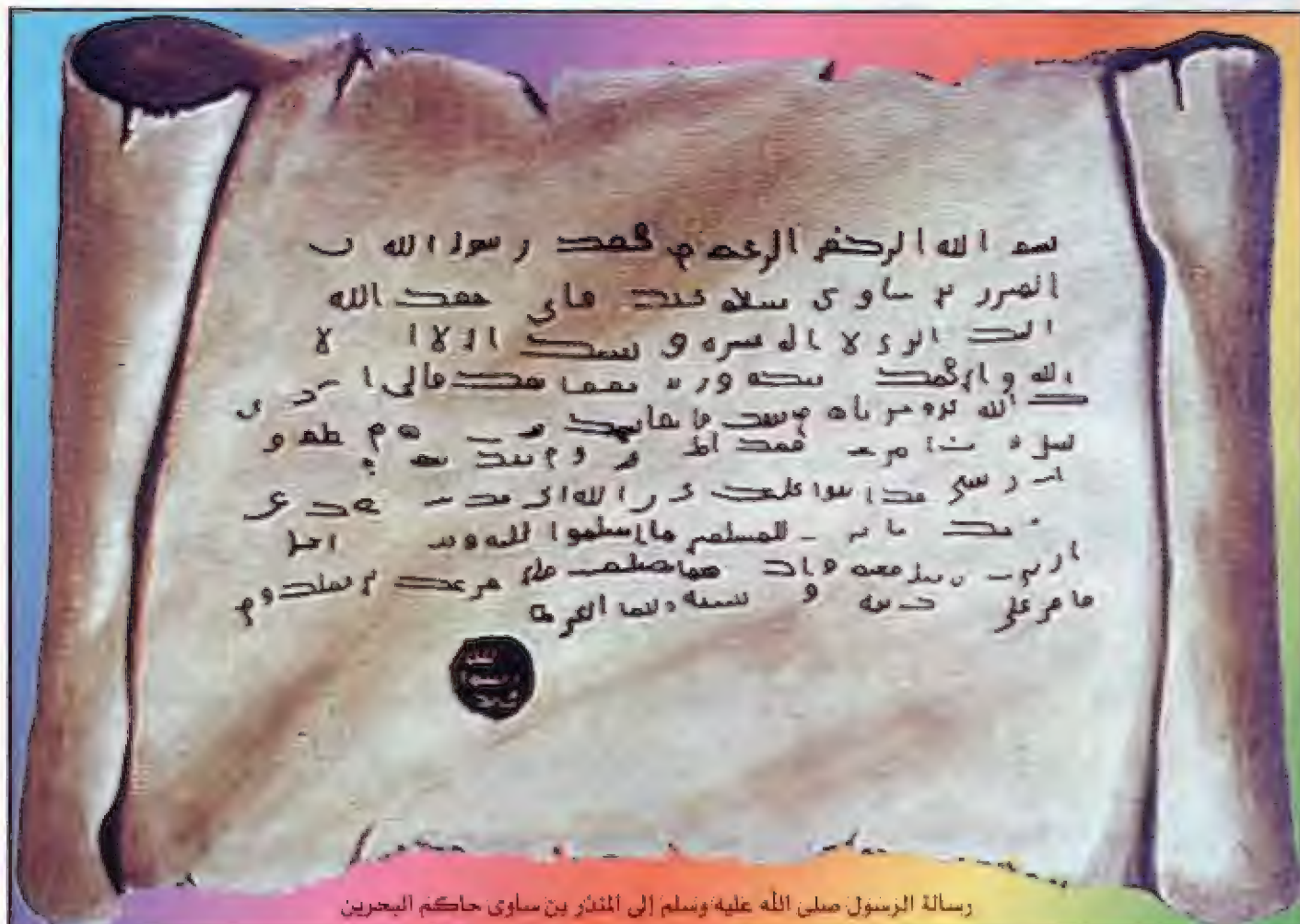
مكان حصار بني عبد القيس بقيادة الجارود بن المعل .

قبائل البحرين المرتدة (بكر وسعد مائة) تحاصر قبيلة بني عبد القيس في جواثا .

قوات المسلمين بقيادة العلاء بن الحضرمي تحاصر المرتدين لئلا الحصار عن أهل جواثا ، وتتصر عليهم .



مقياس الرسم
١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ كم



رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى المنذر بن ساوى حاكم البحرين



أحد القصور الأثرية بدارين



مسجد جواثا ببحر البحرين (الأحياء)

قال الحميري في الروض المعمار : دارين : وبعضهم يقول : دارون ، قرية في بلاد فارس على شاطئ البحر ، وهي مرفأ سفن الهند بأنواع الطيب ، فيقال بسك دارين وجليب دارين ، وليس بدارين طيب . قال الأصمعي : سألت كسري عن هذه القرية من بناها ، فقالوا : دارين ، أي عتيقة بالفارسية ، وقيل : أيل كسري قال دارين لما لم يدر أوليتها . ومن قصيدة ابن حمديس المشهورة :

وزاهية أغلقت ديسرها ففعلنا منع الليل زوارها
هدانا إليها شذا شهوة تذيع لأنفك أسرارها
فما فاز بالمسك إلا قش تيمم دارين أو دارها

... ويروى أنه كان للملاء بن الحضرمي ومن معه جزاء إلى الله تعالى في خوض هذا البحر فأجاب الله تعالى دعائهم ، وفي ذلك يقول أحدهم :
ألم تسر أن الله ذلل بحره وأنزل بالعقار إحدى الجلائل
دعونا الذي شق البحار فجائنا بأعظم من فلق البحار الأوائل
فلما رأى ذلك أهل الردة من أهل البحرين سألوه الصلح على ما صالح أهل هجر .

معركة دبا



ادعى النبوة في دبا العمانية ذو التاج ، لقيط بن مالك الأزدي ، وتبعه جمع من أهل عُمان ، ثم أخذ ياذل جيفر وعباد ابنا الجلندي . أمراء عُمان على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم .

لجأ جيفر وعباد بعد مضايقة لقيط بن مالك لهما إلى الجبال ، ومن هناك بعث جيفر إلى أبي بكر يطلبه على الخير بزيادة أهل عُمان .

أخذ جيفر وعباد بالتنقل من الجبال إلى سواحل البحر العماني ، إلى أن أخذت طلائع الجيش الإسلامي تصل إلى الأراضي العمانية .

١ خط سير حذيفة بن محصن إلى أرض عُمان لقتال لقيط بن مالك مدعي النبوة ، ثم انتظاره لجيش عرقبة بن هرثمة .

٢ خط سير عرقبة بن هرثمة إلى أرض عُمان ومهرة ، والدخول في معسكر حذيفة بن محصن في صحار لقتال أهل دبا من المرتدين .

٣ خط سير عكرمة بن أبي جهل بعد انهزامه من جيش مسلمة الكذاب ، والتحاقه بالجيش الإسلامي في صحار .

٤ خروج الجيوش الإسلامية الثلاثة تحت إمرة حذيفة بن محصن ، ووصولها إلى دبا لتأديب المرتدين فيها .

٥ مكان لقاء الفريقين في دبا ، حيث خاض المسلمون فيها معركة قوية كادت تعصف بهم لولا تيسير الله . سبحانه . بوصول إمدادات مادية ومعنوية لهم من مسلمي البحرين ، فقلبت الوضع رأساً على عقب وتحولت الهزيمة إلى نصر يائني كبير للمسلمين .

٦ طريق الإمدادات المادية والمعنوية من مسلمي البحرين في هجر بقيادة سيحان بن صوحان إلى جيوش المسلمين المقاتلة في عُمان .

٧ خط سير عكرمة بن أبي جهل بجيش المسلمين إلى بلاد مُهرة ، بعد أن شارك مع الجيش الإسلامي في الحرب على أهل دبا .

قمة جبل رأس مستخدم بالقرب من دبا على يد أهل خثيف عيمان



دبا : مثل عصا ، موضع يظهر الحيرة ، ودبا فيما بين عيمان والبحرين ، كان وفد الأزد من أهل دبا على رسول الله ﷺ مقرين بالإسلام ، فبعث إليهم مصدقا منهم يقال له حذيفة بن اليمان (محسن) الأزد من أهل دبا ، وكتب له فرائض صدقات أموالهم ثم رسم له أخذها من أغنيائهم وزادها على فقرائهم ، فعلم ذلك حذيفة ورد فاجلها إلى رسول الله ﷺ : لم يجسد لها موضعا ، فلما توفي رسول الله ﷺ غموا الصديقة وأرتدوا ، فدعاهم حذيفة إلى التوبة فأسوا ، واستمعوه شتم النبي ﷺ ، فقال : يا قوم اسمعوني الأذى في أبي وأمي ولا تسمعوني الأذى في رسول الله ﷺ ، فأسأوا إلا ذلك وجعلوا يرنجزون :

لهم أننا خير دني
أعست شريش مكشها نبي
ظلم لعمر الله عيسى

فمكتب أبو حذيفة إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه بما كان منهم فاعتاد أبو بكر عليهم غرضا شديدا وقال : من هؤلاء ويؤذيهم ، ثم بعث إليهم عكرمة بن أبي جهل ، وكان النبي ﷺ استعمله على منقلبي بني عامر مصدقا ، فلما بلغته وفاة النبي ﷺ انحاز إلى قبيلة بني أبيس من العرب فثبوا على الإسلام ، فكان مشجعا بقبيلة فجهدهم كتابت أبي بكر رضي الله عنه ، وكان أول بعث بعثه إلى أهل الردة : أن سر طيمن قلبك من المسلمين إلى أهل دبا ، فسار عكرمة في نحو ألف من المسلمين ورأس أهل الردة لقيط بن مالك فلما بلغه مسير عكرمة بعث ألف رجل من الأزد يلبثونه ، وبلغ عكرمة أنهم في جموع كثيرة فبعث طلحة ، وكان لأصحاب لقيط أربعا طلحة ... فالتقوا فاشتعلوا سباعا ، ثم رزق الله تعالى عكرمة عليهم الظفر هزمهم وأهبط بهم القتل ، ورجعوا منهزمين أجمعين إلى لقيط بن مالك ... الروم المعطار ، الحميري .



معركة مَهْرَة



شخريت

وهو رئيس الفرقة التي استجابت لدعوة عكرمة بن أبي جهل للإسلام .

الأمير المصَّبَح

وهو زعيم الفرقة التي ارتدت عن الإسلام ولجأ مع جماعته إلى الجبال .

١ خط سير عكرمة بن أبي جهل قادماً من عُمان إلى بلاد مهرة واستمالت شخريت وأتباعه .

٢ المنطقة التي سيطر عليها المسلمون بقيادة عكرمة بن أبي جهل وشخريت .

٣ الجيوش الإسلامية تحاصر الأمير المصَّبَح وأتباعه في مناطق الجبال في مهرة .

٤ المنطقة التي يسيطر عليها المرتدون في مهرة وهي أعالي الجبال .

٥ جيوش المرتدين توجه سهامها صوب القوات الإسلامية التي استطاعت أن تنزل بهم الهزيمة .

٦ خط سير شخريت إلى المدينة النبوية لتقديم الغنائم لأبي بكر الصديق بعد الانتصار على المرتدين .



حرب المرتدين في اليمن

تولت القوات الإسلامية الأربعة الرئيسية تطهير مناطق المرتدين في اليمن ، فقام سويد بن مقرن بتطهير الأراضي التهامية على الساحل ، بينما اكتفى عرفة بن هزيمة وعكرمة بن أبي جهل بشرق اليمن والساحل الجنوبي ، على أن المهاجرين أبي أمية قام بتطهير المناطق الداخلية والمرتفعات ، فبذلك ظهرت اليمن من حركة الردة التي عمت جزيرة العرب بعد وفاة الرسول ﷺ .

صحراء الربع الخالي



- ١ أبو بكر «عنه» يبعث المهاجر بن أبي أمية إلى اليمن ، وعند وصوله لنجران استطاع أن يقبض على عمرو بن معد يكرب ، وقيس بن عبيد يغوث المكشوح وهما من المرتدين .
- ٢ المهاجر بن أبي أمية يرسل عمرو بن معد يكرب ، وقيس بن عبيد يغوث المكشوح إلى المدينة ، فقام الخليفة أبو بكر بتأنيبهما على ردتهم ، فتأبى إلى الله تعالى ، وحسن إسلامهما .
- ٣ المهاجر بن أبي أمية يواصل سيره نحو صنعاء لملاحقة القبائل المرتدة لإعادتها إلى حظيرة الدولة الإسلامية ، لكنها طردت إلى مناطق بعيدة .
- ٤ قوات عكرمة بن أبي جهل تتحرك صوب الديار الحضرية لمعاوية قبيلة كندة بأمر من الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .
- ٥ عرفة بن هزيمة يتوجه صوب الأراضي الحضرية لتعزيز الوجود الإسلامي فيها .
- ٦ المهاجر بن أبي أمية يخرج بقواته إلى مدينة مارب اليمنية لإعداد العدة للاتجاه إلى الديار الحضرية لمقاتلة كندة .
- ٧ عكرمة بن أبي جهل يتوجه بقواته إلى اليمن ثم يحط رحاله في مدينة مارب ليلتقي مع جيش المهاجر بن أبي أمية .
- ٨ قوات المهاجر بن أبي أمية تتوجه إلى الديار الحضرية استعداداً للقاء الفاصل مع قوات المرتدين فيها .
- ٩ قوات عكرمة بن أبي جهل تعود إلى الديار الحضرية بعد أن التقت مع القوات الإسلامية في مدينة مارب اليمنية لإعداد خطة المعركة .
- ١٠ جيش المهاجر بن أبي أمية يتوجه إلى صنعاء بعد أن حقق الله للمسلمين النصر الموزر على قوات الأشعث بن قيس الكندي في حضرموت .
- ١١ الجيش الإسلامي يتوجه إلى المدينة النبوية لتسليم خمس الغنائم إلى أبي بكر الصديق «عنه» ومعها الأشعث بن قيس الكندي أسيراً .
- ١٢ مكان اجتماع المسلمين لقوات المرتدين في حضرموت بزعماء قبيلة كندة ووقوع الهزيمة بالمرتدين .

لعبت هذه الحادثة في الحقيقة السبيل لفتح مكة ، فبعد مقتل أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، انقسم المسلمون إلى ثلاث فئات : فأتوا بالقرآن الكريم والسنن النبوية ، وأسوا الذرية أن يمتنعوا عن أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، فأتوا بالقرآن الكريم والسنن النبوية ، وأسوا الذرية أن يمتنعوا عن أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، فأتوا بالقرآن الكريم والسنن النبوية ، وأسوا الذرية أن يمتنعوا عن أبو بكر الصديق رضي الله عنه .



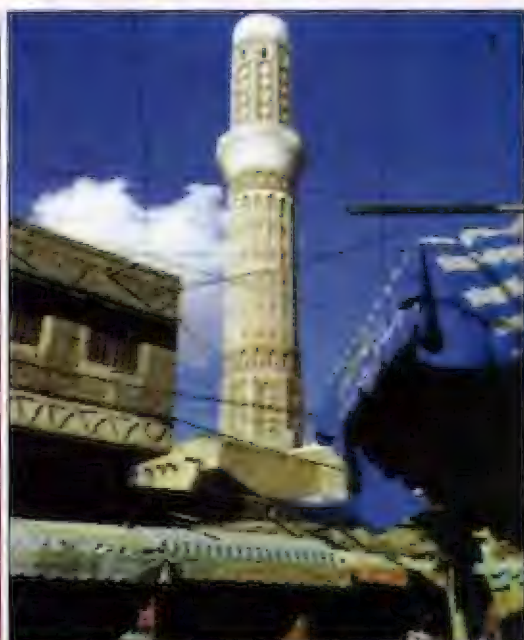
١
باب اليمن من الخارج
في صنعاء القديمة

٢
منارة مسجد الخليفة
علي بن أبي طالب
في صنعاء

٣
مدينة المكلا

٤
مدينة تعز

٥
حضرموت





جمع القرآن الكريم في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق

بعد وفاة النبي ﷺ ارتدت معظم قبائل الجزيرة العربية فأرسل أبو بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ الجيوش لقتال المرتدين كما هو مبين لك من خلال الخرائط السابقة . وكانت حروب الردة شديدة ، قُتل فيها عددٌ كبيرٌ من القراء الذين يحفظون القرآن الكريم ، فخشي بعض الصحابة من عاقبة ذلك ، روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قال : (أرسل إلي أبو بكر - مقتل أهل اليمامة - فإذا عمر بن الخطاب عنده قال أبو بكر رضي الله عنه : إن عمر أتاني فقال : إن القتل قد استبحر يوم اليمامة بقراء القرآن ، وإنني أخشى أن يستبحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب كثير من القرآن ، وإنني أرى أن تأمر بجمع القرآن ، قلت لعمر : كيف تفعل شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال عمر : هذا والله خير ، فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ، ورأيت في ذلك الذي رأى عمر ، قال زيد : قال أبو بكر : إنك رجل شاب عاقل لا نتهمك ، وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، فتتبع القرآن . فاجمعه ، فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان أثقل علي مما أمرني به من جمع القرآن ، قلت : كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله ﷺ ؟ قال : هو والله خير ، فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فتتبع القرآن أجمعه من العصب واللخاف وصدور الرجال حتى وجدت آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصاري لم أجدها مع أحد غيره (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم) حتى خاتمة براءة ، فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله . ثم عند عمر رضي الله عنهما .

الأسس الأربعة التي جمع عليها القرآن الكريم في عهد الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه :

- ❖ ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ .
- ❖ ما كان محفوظاً في صدور الرجال .
- ❖ أن لا يقبل شيئاً من المکتوب حتى يشهد شاهدان على أنه كتب بين يدي الرسول ﷺ .
- ❖ أن لا يقبل من صدور الرجال إلا ما تلقوه من فم الرسول ﷺ فإن عمر رضي الله عنه ينادي : (من كان تلقى من رسول الله ﷺ شيئاً من القرآن فليأتنا به) . واتفق الجمهور على أنه كتب نسخة واحدة من القرآن في هذا الجمع احتفظ بها الخليفة أبو بكر .

الفصل الثالث

الفنوحات الإسلامية في عهده

أولاً: **جبهة الفرس في الشرق (العراق)** .

ثانياً: **جبهة الروم في الغرب (الشام وفلسطين)** .



يقول البلاذري : لما فرغ أبو بكر رضي الله عنه من أمر أهل الردة رأى توجيه الجيوش إلى الشام ، فكتب إلى أهل مكة ، والطائف ، واليمن ، وجميع العرب في نجد والحجاز يستنفرهم للجهاد ويرغبهم فيه ، وفي غنائم الروم ، فسارع الناس إليه بين محتسب وطامع .

مفهوم الفتوح : الفتح في اللغة نقيض الإغلاق ، ويقصد به هنا افتتاح دار الحرب ودخول دار العدو ، وجمعه فتوح ، كما يأتي الفتح بمعنى النصر والغلبة ، وقد وردت لفظة الفتح في العديد من الآيات القرآنية ، ومنها قول الله تعالى : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا) . ولا يقتصر مفهوم الفتح على الانتصار العسكري فحسب ، بل يتعداه إلى الانتصار في مختلف الميادين العسكرية والأدبية والأخلاقية ، والتي سببت مجتمعة دخول الأقوام في البلاد المفتوحة عسكرياً في دين الإسلام بقناعة ورضا ، مما سبب انتصار عقيدة التوحيد على الشرك في تلك البلدان . فكلمة الفتوح بهذا المفهوم الشامل تعني ما قام به المسلمون من جهاد وفتح للبلدان وتمهيد لدعوة الله وتبليغ دين الإسلام إلى خلق الله وتحطيم قوى الشر التي كانت تمنع المسلمين والناس من ذلك في البلاد المختلفة ، وتشمل الأحداث العسكرية وما صاحبها من دعوة ابتداء من أيام الرسول ﷺ ، وتبرز واضحة بمفهومها الخاص في انطلاقتها الكبرى والباركة أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومن تلاه من الخلفاء الراشدين ، مروراً بالعصور الإسلامية الأخرى المختلفة . يتصرف عن كتاب الفتوح الإسلامية عبر العصور للدكتور عبد العزيز بن إبراهيم العمري .

مناوشات المسلمين الأولى مع الفرس في عهد الخليفة أبي بكر الصديق

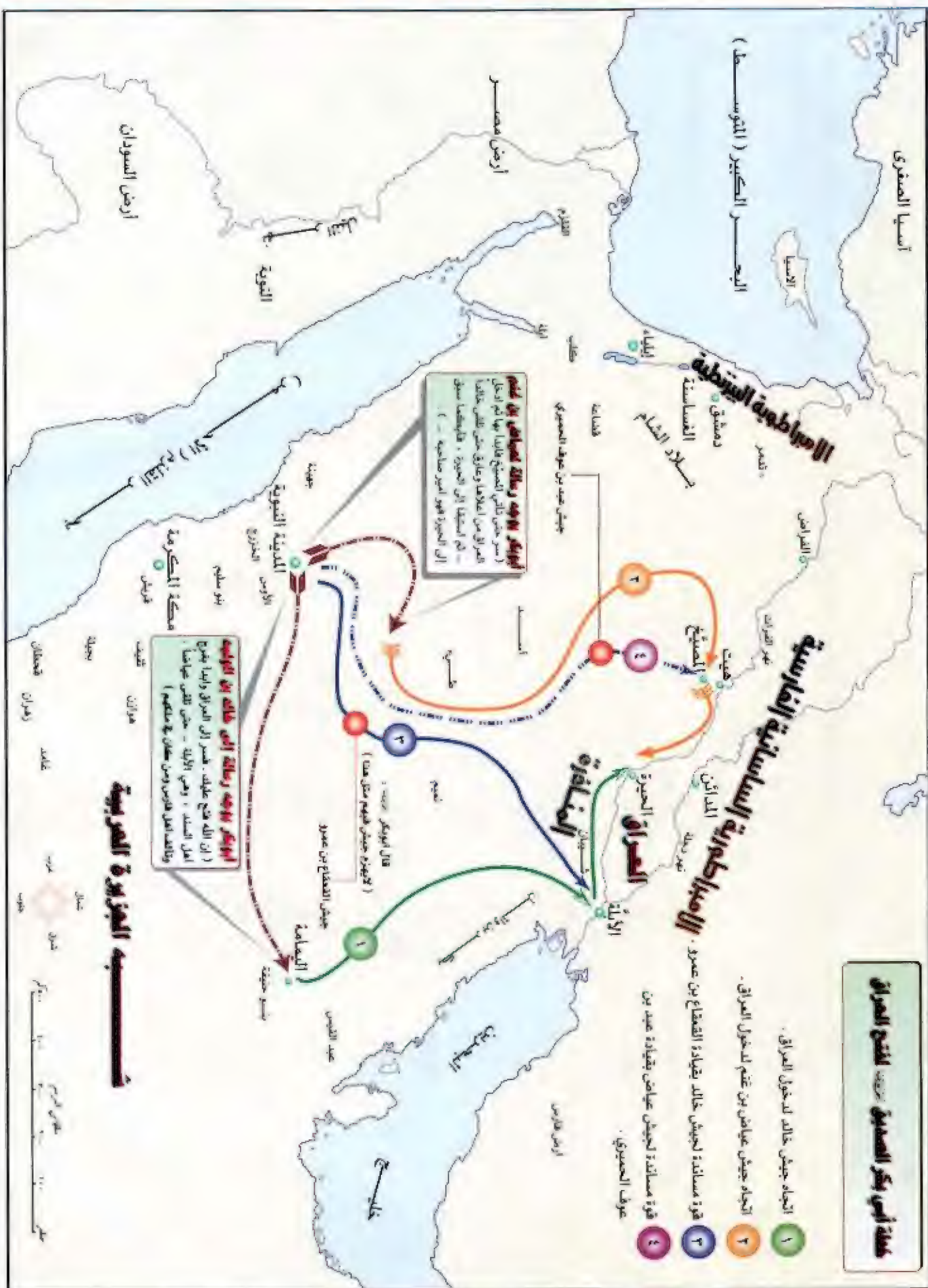
الامبراطورية الساسانية الفارسية



وقعت معركة (ذي قار) بين بني شيان - أحد فروع بكر بن وائل من ربيعة من معد بن عدنان - ضد الفرس في الجاهلية ، حيث انتصر بنو شيان عليهم في هذه المعركة الحاسمة لتتصلح عائلتهما . واكتشف فيها القتي بن حارثة تميز قبيلته وشدة بأسها في القتال مع الفرس المجوس والذي على أثرها طلب من أبي بكر السامح له بمناوشتهم قال ابن الأثير : (إن الإسلام جاء وليس في العرب آخر داراً ولا أمنج جلاً ولا أكثر حليفاً من بني شيان) .

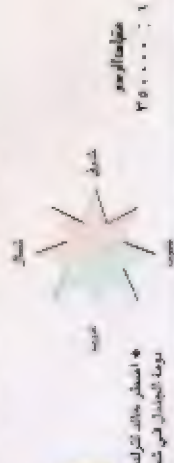
طلب القتي بن حارثة من أبي بكر الصديق بعد نهاية حروب الردية في البحرين أن يؤمده على قومه ومن كان بالإسلام في تلك الجهات ليواجه الفرس ، فقبل الصديق بذلك . وأخذ يشير على استل العراق ، تارة على نواحي كسكر وتارة على أسفل الفرات ومناطق الأهواز . ثم بعث أخاه مسعوداً إلى المدينة لطلب المدد .

ربيعة



كان الفرس يسيطرون على مناطق واسعة تبدأ من العراق ثم بادية الشام في الغرب ، وشمال الجزيرة العربية من الجنوب ، وتتوسع منفتحتهم حسب معاركهم الفاصلة مع الروم البيزنطيين ثم تتراجع حتى حدود نهر الفرات ، ونظراً لاحتكاك المسلمين في البحرين بالفرس الساسانيين أثناء سير حروب الزُرَّة ، أدى ذلك إلى اهتمام المسلمين بدوع وتأديب هؤلاء الجيوش لدورهم البارز في مؤازرة المرتدين فيها . متى ما صنعت الفرس وتجهيزات لهم الظروف . فلما انتهت حروب الزُرَّة سار المشي بن حارثة الشيباني حتى قدم المدينة النبوية والتقى مع أبي بكر الصديق رضي الله عنه وطلب منه الإذن بالبدء في جهاد الفرس الجيوش فقال له : (أمرني على من قتلي من قومي أقاتل من يليني من أهل فارس وأكفئك ناحيتي) فقبل أبو بكر ذلك . وقد تسكنان في القسم الجنوبي من أرض العراق (أرض السواد) ، وكان المشي بن حارثة الشيباني يتزعم قبيلة شيبان ويغزو بها أطراف الأبله ، فلما أذن له الخليفة أبو بكر بفاوضة الفرس ببدء الفتح الإسلامي على الجبهة الشرقية ولاسيما أن الهدف الرئيس من هذه الحروب هو نشر لواء التوحيد خارج جزيرة العرب والدخول في الإسلام أو أداء الجزية والعيش في كنف الدولة الإسلامية أو الحرب ، إذا هم رفضوا الشرطين السابقين .

دومۃ الجندل



لقد كان مولفنا الشاكر، بعض علماء

1. *Journal of the American Medical Association*, 1998; 279: 100-101.

جـ ر رین وائ

三

سورة التين

الواجبة

1

الحمد لله

二

二

مكتبة
دار الكتب

الذی



خليج البحرين

آیات السجدة

خليج البحرين

معركة ذات السلاسل

محرم من السنة الثانية عشرة من الهجرة المباركة

أرض

الإمبراطورية الساسانية الفارسية

العراق

مناطق جبلية

رسالة خالد بن الوليد إلى قائد الفرس هرمز
(أما بعد . فأسلم تسلم واعتقد
لنفسك وقومك الذمة وأقرر
بالجزية وإلا فلا تلومن إلا نفسك
، فقد جئتكم بشوم يحيون الموت
كما يحيون الحياة) .

الهند

بنو شيبان

جيش خالد بن الوليد

الميسرة بقيادة عدي بن حاتم الطائي
المقدمة بقيادة النسي بن حارثة الشيباني
التيمة بقيادة عاصم بن عمرو التميمي

بكر بن وائل

نقطة انطلاق القوات
الإسلامية للاقعة الفرس
في موضع الحفير .

كاظمة ذات السلاسل

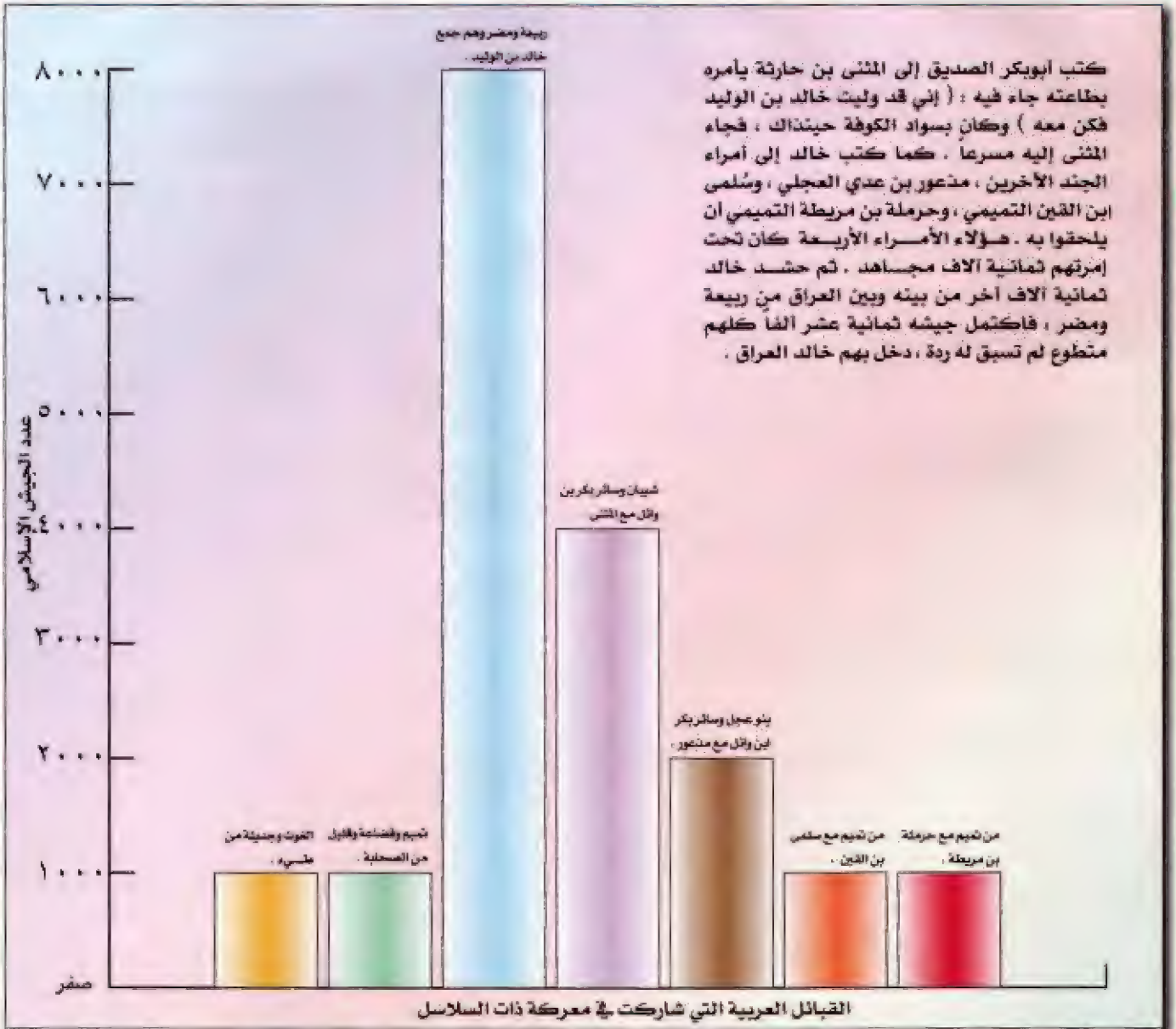
قال الطبري : (فرّق خالد مجرجه من اليمامة إلى العراق جنده ثلاث فرق .
ولم يحملهم على طريق واحدة . فسرح النسي قبله بيومين ودليله نقر .
وسرح عدي بن حاتم وعاصم بن عمرو ودليلهما مالك بن عباد وسالم بن
نضر . أحدهما قبل صاحبه يوم . وأخرج خالد ودليله رافع : فواعدتهم
جميعاً الحفير ليحتموا به وليصنادموا به غدوهم . وكان فرج الهند أعظم
فروج فارس شاتاً . وأشدّها شوكاً . وكان صاحبه يحارب العرب في
البر والبلد في البحر . ولما قدم سكتاب خالد على هرمز سكتب بالخبر إلى
شيري بن كسرى وإلى أردشير بن شيري وجمع جموعه . ثم تمحل إلى
الكوخاظم في سمرغان أصحابه ليتلقّ خالد . وسبق حليته فلم يجدوها
طريق خالد . ولكنه أنهم تواعدوا الحفير . فاج بيادرو إلى الحفير فنزلوا
فتمتّ به . وجعل على مجيئته أخوين يلاقبان أردشير وشيري إلى أردشير
الأكبر فقال لهما فهذا أتوشجان . واقتربوا بالسلاسل . فلما أتى الخبر
خاتدا بأن هرمز في الحفير أمال الناس إلى كاظمة . وبلغ هرمز ذلك .
فبادره إلى كاظمة فنزلها وهو خمير .) تاريخ الطبري ص ٢٠٧ - ٢١٠

شمال

خطاين الرسم

٥٠ ١٥٠ ٢٥٠ ٣٥٠ ٤٥٠ ٥٥٠ ٦٥٠ ٧٥٠ ٨٥٠ ٩٥٠ ١٠٥٠





كتب أبو بكر الصديق إلى المنثى بن حارثة يأمره بطاعته جاء فيه : (إني قد وليت خالد بن الوليد فكن معه) وكان بسواد الكوفة حينذاك ، فجاء المنثى إليه مسرعاً ، كما كتب خالد إلى أمراء الجند الآخرين ، مذعور بن عدي العجلي ، وسلمى ابن القين التميمي ، وحرملة بن مريطة التميمي أن يلحقوا به . هؤلاء الأمراء الأربعة كان تحت إمرتهم ثمانية آلاف مجاهد . ثم حشد خالد ثمانية آلاف آخر من بيته وبين العراق من ربيعة ومضر ، فاجتمع جيشه ثمانية عشر ألفاً كلهم متطوع لم تسبق له ردة ، دخل بهم خالد العراق .

كاظمة : الظاء معجمة : الكظم : إمساك الفم ، والكاظم : المطرق لا يُجِرُّ من الأبل : قال :

فهن كظوم ما يُفَضِّنُ بِجَرَّةٍ ، لهن لِمِيضُ اللّغَامِ صَرِيفٌ

جَوّ : على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة ، بينها وبين البصرة مرحلتان ، وفيها ركابا كثيرة وماؤها شروب واستسقاؤها ظاهر : وقد أكثر الشعراء من ذكرها ، فمنه :

يسعى على قصرات المرخ والعُشَرِ
قلبي ويألفها إن طيّبت بصري
والقيظ يحذف وجه الأرض بالشرر
وحالنا والأمانى حلوة الثمر

ياحبذا البرق من أكتاف كاظمة
للّه دُرٌّ بيوتٍ كان يعشقها
فقدتها فقد ظمآن إداوتها
أمنية النفس أن تزداد ثانية

معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، الجزء الرابع .

ذات السلاسل : كان من عادات الفرس أن يقوموا بربط جنودهم بعضهم البعض بالسلاسل الحديدية القوية ، خشية من هروبهم من أرض المعركة خصوصاً إذا كان الخصم من النوع الذي يتميز بالقوة والشجاعة ؛ لذلك قالت الجنود لبعضها : قيدتم أنفسكم لعدوكم ، فلا تفعلوا ، فإن هذا طائر سوء . وبعد أن تحقق النصر المؤزر للمسلمين على الفرس أخذ خالد يجمع متاع الجند الذي تركوه ، ومن هذا المتاع السلاسل ، فكان أن جمع ألف رطل من هذه السلاسل العتيدة .

الامبراطورية الساسانية الفارسية

الحيرة

التيهات



الزقورة

السلوة

العراف

العمارة



المذار

قوات المسلمين بقيادة المنذر بن حارثة تطارد فلول الفرس المهزومة وتقوم بتطهير المنطقة من بقاياهم.



الأهواز

البصرة

خرمشهر

عبدان

بنو شيبان

قوات المسلمين بقيادة خالد بن الوليد تسقط

إلى عنقود الفرس مع الفرس.

فلول الجيش الفارسي تهرب من مكاشمة

بعد هزيمتها القاسية.

كاظمة

خليج البحرين

(العربي)

بكر بن وائل

منار الجيش الإسلامي إلى المدينة محملاً بالنتائج بقيادة زب بن ضبيب يسوق النخل أمامه

بكر بن وائل

معارك النهـر

تُعيد معركة ذات السلاسل مباشرة

شمال

مقياس الرسم

٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ ٢٥٠ ٣٠٠ ٣٥٠ ٤٠٠ ٤٥٠ ٥٠٠ ٥٥٠ ٦٠٠ ٦٥٠ ٧٠٠ ٧٥٠ ٨٠٠ ٨٥٠ ٩٠٠ ٩٥٠ ١٠٠٠

جنوب



أول صفر من السنة الثانية عشرة من الهجرة المباركة



معركة الولجة

في الثاني والعشرين من شهر صفر من السنة الثالثة عشرة للهجرة

الامبراطورية الساسانية الفارسية

أرض العراق

يرى البعض بأن
الولجة تقع في
أقليم كركوك.

اللون الأحمر يمثل مجيء القوات
الفارسية إلى الولجة.

اللون الأخضر يمثل تحرك المسلمين إلى
الولجة بقيادة خالد بن الوليد.

عمر بن الخطاب

الولجة

بنو شيبان

بكر بن وائل

الكواظم

المكواظم

خليج البحرين
(العربي)

مقياس الرسم
٥٠ ١٠٠ ١٥٠ ٢٠٠ كم

الجيش الفارسي

القوات الإسلامية

طلي

ربعة

نسيم

حركة التفاف
الفرقة الأولى

حركة التفاف
الفرقة الثانية

قوة متخفية ثانية بقيادة
سعيد بن مرة العجلي

قوة متخفية أولى بقيادة
بكر بن أبي جهني

معركة أليس

في الخامس والعشرين من شهر صفر من السنة الثانية عشرة للهجرة



١ خط سير قائد الفرس (جابان) من قسيانا إلى موضع أليس لنزال المسلمين فيها .

٢ نصارى العرب تتقدم إلى أليس بقيادة عبد الأسود العجلي .

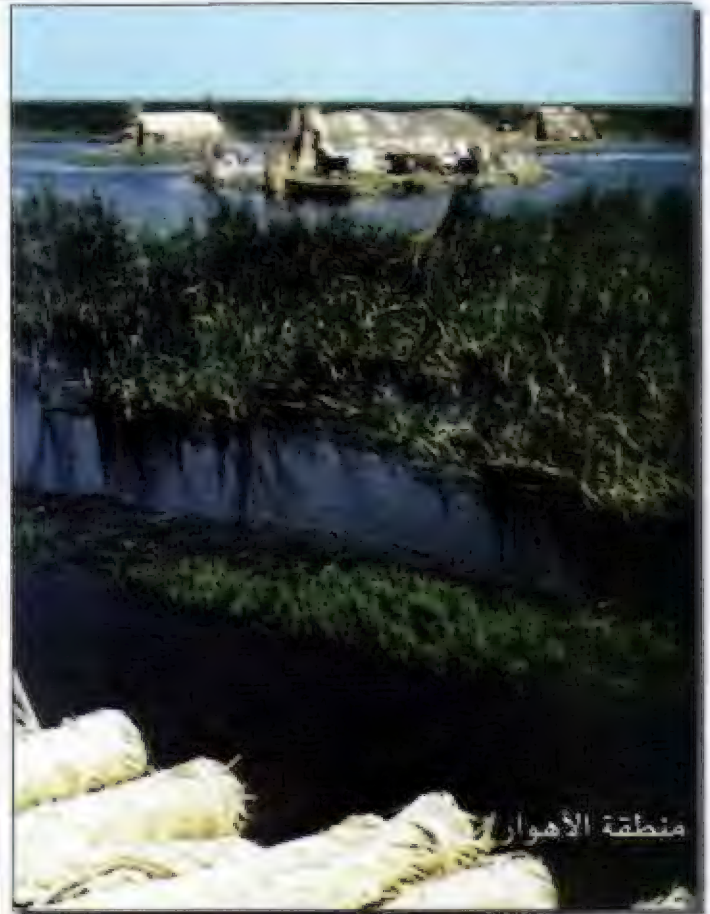
٣ بهمن يعود إلى المدائن لمقاومة أردشير ؛ لكنه وجد أردشير مريضاً فبقي إلى جواره .

٤ القوات الإسلامية بقيادة خالد بن الوليد رضي الله عنه تتجه صوب أليس بعد أن حققوا نصراً مؤزراً في الولجة .

وصل المسلمون إلى أرض المعركة (أليس) فوجدوا الفرس يتناولون طعامهم فقام خالد بن الوليد بمعالجة الفرس وبرز أمام الصف وهو ينادي قادة العرب النصاريين للمبارزة ، وما كاد يخرج إليه أحد منهم إلا وأجرى السيف عليه بسرعة البرق الخاطف ، فخاف الفرس من ذلك فتركوا طعامهم وصبروا للمسلمين على أمل أن يأتيهم مدد إليهم ليفك الضيق عنهم . ورأى خالد صبرهم وقوة تجلدهم ، فتوجه إلى ربه يستنصره ويقول : ((اللهم إن لك عليّ إن منحنتي أكتافهم ، ألا استبقي منهم أحداً قدرنا عليه ، حتى أجري نهرهم بدمائهم ؛ ثم إن الله عز وجل كشفهم للمسلمين ومنحهم أكتافهم فأمر خالد مناديه فننادى في الناس : الأسر ، الأسر لا تقتلوا إلا من امتنع فأقبلت الخيول أفواجا مستأسرين وقد وكل بهم رجالاً يضربون الغد وبعد غد حتى انتهوا إلى النهر ، ومقدار ذلك من كل جوانب أليس فضرب أعناقهم)) . لذلك سميت هذه المعركة بنهر الدم ، وأرسل خالد رضي الله عنه البشير إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه يخبره بفتح (أليس) ومعه ما أضاء الله به على المسلمين من الغنائم إلى خليفة المسلمين ، وقد بلغ عدد قتلى العدو (سبعون ألفاً) جلعهم من أمغيشيا .



خالد بن الوليد رضي الله عنه هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله القرشي بن عمرو ابن مخزوم بن يقظة بن مرة - وكنيته - أبو سليمان . كان والده الوليد بن المغيرة من أشهر رجالات قريش وسيداً من ساداتها ، نشأ خالد بن الوليد وترعرع كعادة غلمان قريش في الصحراء عند القبائل العربية المعروفة . وحينما بلغ عمره السادسة عاد إلى بيته في مكة المكرمة ؛ تحت رعاية والديه ، وخلال هذه المرحلة اهتم به والده اهتماماً كبيراً ، فغرس فيه معنى الشجاعة والقوة ، وحبب إليه ركوب الخيل ليكون من أبرز فرسان قريش . اعتنق خالد الإسلام في السنة الثامنة من الهجرة المباركة ، وكان له دور كبير في المشاركة مع النبي ﷺ في بعض المعارك الحاسمة والسرايا ، ولعل سرية مؤتة والتي استعمل عليها الرسول ثلاثة من فرسان الصحابة ، استشهد جميعهم خلال المعركة ؛ فالت القيادة إلى أبي سليمان خالد بن الوليد حيث أظهر براعة غير مسبوقة في قتال العرب مع الروم ، حيث وظف خالد ذكاءه وحنكته من خلال إنقاذ الجيش الإسلامي من هزيمة نكراء على أيدي العرب النصاري والروم ، كادت تززع الوضع السياسي في جزيرة العرب ، فحينما عاد بالجيش الإسلامي سالماً . أطلق عليه الرسول ﷺ سيف الله المسلول ، وأصبح خالد يقاتل بسيف الله ، وما دخل معركة إلا انتصر فيها بإذن الله تعالى .



منطقة الأهواز



١. خالد يجمع السفن من أماشي لينقل فيها المشاة على أن تسير الخيل قريبة منها على الأرض. فقام الفرس بتفجير الأنهار ، فسلط الماء غير طريقه .
٢. خالد يصل جهة الحيرة عند (المقر) ويداهم طلائع قائد الفرس (آز اذيه) ويبيدهم .
٣. خالد بن الوليد يصل إلى قم فترات بادقلى ويلتحم مع الفرس ويهزمهم . فقام بعد هذا العمل بسد الأنهار ليجري الماء في الفرات ، فسلط الماء سبيله .
٤. علم قائد الفرس (آز ذابه) بوصول خالد إلى الخورنق ومن ثم الحيرة فضر هارياً بعد تأثره بوفاة ابنه ويموت ملك الفرس (أردشير) .

فتح الحيرة

في ربيع الأول من السنة الثالثة عشرة للهجرة



ذكر محمود شيت خطاب عن فتح الحيرة : بعد قتال افتتح المسلمون الدور والديرات وأكثروا القتل ، فتأذى القسيسون والرهبان : يا أهل القصور ، ما يقتلنا غيركم ! فتأذى أهل القصور : يا معشر العرب لقد قتلنا واحدة من ثلاث ، فكفوا عنا حتى تبلفونا خالداً : فكفوا عنهم وأرسلوهم إلى خالد .

وخلا خالد بأهل كل حصن على حدة ولأمهم ، وقال : « اختاروا واحدة من ثلاث : أن تدخلوا في ديننا فلكم ما لنا وعليكم ما علينا ، أو الجزية ، أو المناجزة والمناجزة » فقالوا له : بل نعطيك الجزية ! فقال خالد : « تيا لكم ويحكم إن الكفر فلاة مضلة فأحقق العرب من سلكها ، فلقية دليلاً : أحدهما عربي فتركه ، واستدل الأعجمي » وعقد خالد معاهدة صلح بينه وبين أهل الحيرة ، وبذلك فتحت الحيرة أبوابها للمسلمين . ولما استقر خالد في الحيرة ، صالحه صاحب قس الناطف ودهاقين البلاد على قرى السواد إلى هرمزجرد وجعل خالد الحيرة مقراً لقيادته . ثم بعث خالد الغنائم إلى المدينة .

قال القعقاع بن عمرو شعراً :

فتحن وملثنا بالكواظم هرمزاً
وبالثنى قرني قارن بالجوارف
ويوم أحطنا بالقصور تنابعت
على الحيرة الروحاء إحدى المصارف

خندق سابور الفارسي

موضع الكوفة

معسكر بشابا
الفرس بين
القصر الأبيض
وموضع الكوفة .

خروج بني الخطاب
يهاجمون قصر
القسيسين وعليه عدي
ابن عدي بن القنول .

خروج بني الأزد
يهاجمون قصر
الأنبياء وعليه عدي
ابن قيس الطائي .

المنافرة

خروج بني حنظلة
يهاجمون قصر
بني مسكان وعليه
عدي بن النخاع .

القسيس من حنظلة
الشامي يهاجمون
قصر ابن عدي وعليه
عدي بن عبد الحميد .

القوات الإسلامية تحاصر
نصارى العرب المواليين للمجوس .

قصر الخورنق



مقياس الرسم



نتائج فتح الحيرة



١ الملاح مع أهل قس الناطق.

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من خالد بن الوليد لصلوياً بن نسطونا وقومه ؛ إني عاهدتكم على الجزية والمنعة ؛ على كل ذي يد ؛ بانقيا ويسما جميعاً ، على عشرة آلاف دينار سوى الخزرة (أربعة دراهم كانت تودي إلى كسرى) ، القوي على قدر قوته ، والمقل على قدر قومه ، وفي كل سنة . وإنك قد نُقبت على قومك ، وإن قومك قدر رضوا بك ، وقد قبلتُ ومن معي من المسلمين ، ورضيت ورضي قومك ؛ فلك الذمة والمنعة ؛ فإن منعناكم فلنا الجزية ؛ وإلا فلا حتى نمنعكم شهد هشام بن الوليد ، والقعقاع بن عمرو ، وجريز بن عبد الله الحميري ، وحنظلة بن الربيع . وكتب سنة اثنتي عشرة في صفر . الطبري . المجلد الثاني . ص ٢١٢

٢ الملاح مع بلداه أخرى بها دجلة والفرات.

بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من خالد بن الوليد لزايد بن يهيش وصلوياً بن نسطونا ، لكم الذمة وعليكم الجزية ، وأنتم ضامنون لن نُقبتم عليه من أهل البهقياذ الأسفل والأوسط . وقال عبيد الله وأنتم ضامنون جزية من نُقبتم عليه . على ألفي ألف ثقل في كل سنة ؛ عن كل ذي يد سوى ما على بانقيا ويسما وإنكم قد أرضيتموني والمسلمين ، وأنا قد أرضيناكم وأهل البهقياذ الأسفل ؛ ومن دخل معكم من أهل البهقياذ الأوسط على أموالكم ، ليس فيها ما كان لآل كسرى ومن مال ميلهم . شهد هشام بن الوليد ، والقعقاع بن عمرو ، وجريز بن عبد الله الحميري ويشير بن عبد الله بن الخصاصية ، وحنظلة بن الربيع . وكتب سنة اثنتي عشرة في صفر . الطبري . المجلد الثاني . ص ٢١٢

معركة الأنبار

في الرابع من رجب من السنة الثانية عشرة للهجرة

وصل المسلمون بقيادة خالد إلى الأنبار ، وقد تحصن أهلها وحشدوا عليهم وأشرفوا من حصنهم بقيادة شيرازلا ، فأمر خالد فواته برمي السهام على العدو فباشتهم ففقد ألف عشرين من أهل الحصن يومئذ ، لذلك سميت هذه الوظيفة ذات النيون . واقتحم خالد الخندق بعد أن وضع رزاقا للجيش من الإبل المعجاف فحررها ثم رمى بها فيه ، فعلاه وصنع منها جسوراً ، واجتمع الفريقان في الخندق وانحاز القوم إلى حصنهم فأرسل شيرازلا إلى خالد بقبوله شروط الصلح على أن يخليه ويبلغه ماله في تجريدة قبل فوات خالد .

الامبراطورية الساسانية



تقدم خالد شمالاً ، وجعل على مقدمته الأفرع بن حابس فأقام خالد بكربلاء أياماً تضايق المسلمون خلالها من مطاردة الثياب فيها ، قال رجل من أشجع : لقد عيشت في كربلاء مطافئ وفي العيون حتى عاد ثيابا سبيها إذا رجلك من ميرك رجعت له لمعسل ابرها إني لاهيها ويمتها من ماء مكل شريفا وقل من الثياب زرق عيولها

استخلف خالد على الحيرة القائد الفصيح بن عمرو التميمي .

بكر بن الوائل

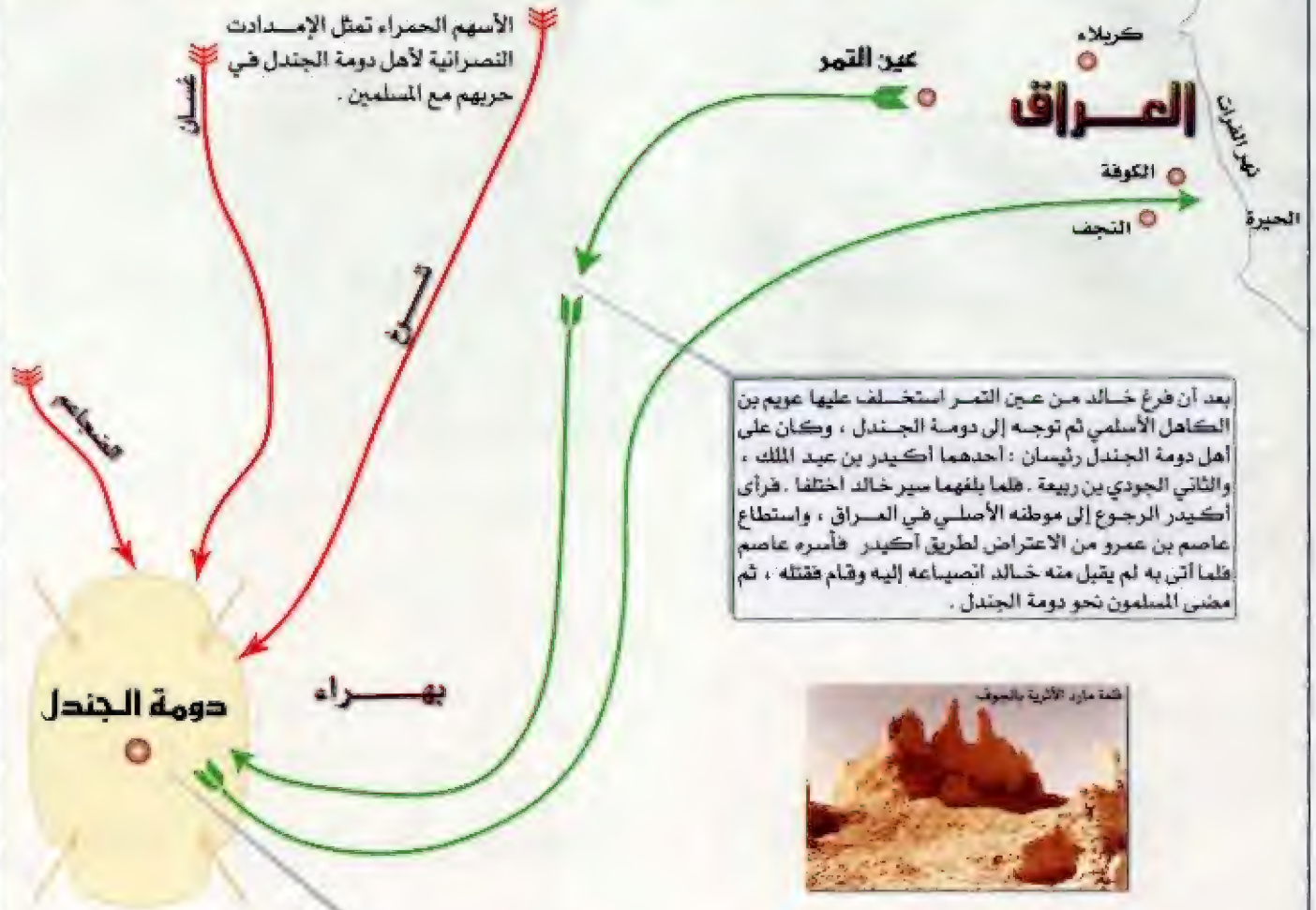
قال الطبري : لما اطمأن خالد بالأنبار والمسلمون ، وأمن أهل الأنبار وظهروا ، رآهم يكتبون بالعربية ويتعلمونها ، فسأهم ما أنتم ؟ فقالوا : قوم من العرب ، نزلنا إلى قوم من العرب قبلنا - فكانت أوائلهم نزلوها أيام بختنصر حين أباح العرب ثم لم نزل عنها - فقال : ممن تعلمتم الكتاب ؟ فقالوا : تعلمنا الخط من إباد ، وأنشدوه قول الشاعر :

قومي إباد لو أنهم أمم أو لسوا أقاموا فتهزل النعم قوم لهم باحة العراق إذا ساروا جميعاً والخط والقلم

وصالح خالد من حولهم ، وبدأ بأهل البوازيج : ويعث إليه أهل كلواذي ليعقد لهم ، فكانت بهم فكانوا عبيته من وراء دجلة . فإنهم ثبتوا كما ثبت أهل بانقيا - وليس لأحد من أهل السواد عقد قبل الوظيفة إلا بني صلوبا - وهم أهل الحيرة - وكلواذي ، وقرى من قرى الفرات ، ثم غدروا حتى دُعوا إلى الذمة بعد ما غدروا . وقال الطبري : أخذ السواد سنة 9 وكنل أرض إلا بعض القلاع والحصون ، فإن بعضهم صالح به ، وبعضهم غلب . فقلت لمحدثي : فهل لأهل السواد ذمة اعتدوها قبل الهرب ؟ قال : لا ، ولكنهم لما دعوا ورضوا بالخروج وأخذ منهم صاروا ذمة .

العراق





كلاب

وصل المسلمون بقيادة خالد إلى أرض المعركة وخرج أهل دومة الجندل وحلفاءهم لقتال المسلمين . وزحف الجودي ووديعه نحو خالد بينما زحف الحدرجان وابن الأيهم إلى عياض ، واقتتلوا جميعاً . وانتصر خالد على الجودي وأخذه أخذاً فأسره ... ثم لجأت سائر كلاب إلى الحصن منهزمة فدخله بعضهم حتى امتلأ بهم ، وأما الآخرون فوقعوا تحت سيوف المسلمين ... ثم واصل المسلمون بقيادة خالد هجومهم على الحصن حتى اقتحموه . فقتلوا المقاتلين وسبوا الشباب . ثم أقام مزاداً لبيعهم . ثم رد خالد الأقرع بن حابس إلى مقدمته في العراق ، بينما أقام هو في دومة الجندل أياماً ثم رجع إلى الحيرة ليبدأ استعداداته المستقبلية في إكمال فتح العراق .

بقعاء

شمال الجزيرة العربية

حائل



شمال

فتح دومة الجندل

في الرابع والعشرين من رجب من السنة الثانية عشرة للهجرة

مقياس الرسم

٤٠٠ ٢٠٠ ٠ ٢٠٠ ٤٠٠



١. عرب الجزيرة تكاتب الفرس من أجل الانتقام من المسلمين الذين قتلوا عقة في عين التمر.
٢. الفرس يسيرون جيشين للحصيد والخنافس استغلالاً لغياب خالد عن العراق ومساندة للعرب.
٣. الزبيرقان بن بدر عامل خالد على الأنبار، يكاتب القعقاع في الحيرة ليخبره بالأمر.
٤. القعقاع يبعث بأعبد بن فدكي السعدي إلى الحصيد، وعروة بن الجعد الباريقي إلى الخنافس.
٥. بعد وصول الجيش الإسلامي إلى الحصيد والخنافس حسب الخطة التي طرحها لهما القعقاع بن عمرو وكان أمره لهما: (إن رأيتما مقدماً فأقدما) فاستطاعا أن يحولا بين زرمهر وروزية وبين مقصديهما وأغلقا عليهما الطريق. لذلك فضل الفرس عدم الدخول في قتال مع المسلمين وأن ينتظروا المند من عرب الجزيرة: قال المؤرخ العسكري الأستاذ / أحمد عادل كمال: إننا نجد مثلاً حياً لمرعة المسلمين في اتخاذ قراراتهم وفي تحركهم لتنفيذها وتباطؤ الفرس ومن مآلهم من العرب. فمئذ خروج الفرس من بغداد (قرب المدائن) بلغ خبرهم إلى الزبيرقان بالأنبار ثم إلى القعقاع بالحيرة، يعني أن الخبر قطع أكثر من ٢٥٠ كم، فأرسل القعقاع أعبد وعروة إلى مواقع تبعد أكثر من ١٧٠ كم، كل هذا ولما يبلغ الفرس الأنبار التي تبعد أقل من خمسين كم.

إبطال السيطرة الفارسية على الحصيد والخنافس





قال الطبري :

كتب إلي السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن عطية ، عن عدي ابن حاتم ، قال أغرنا على أهل المصيخ ، وإذا رجل يدعى باسمه خرقوص بن النعمان ، من النمر ، وإذا حوله بنوه وامراته ، وبينهم جفنة من خمر ؛ وهم عليها عكوف يقولون له : ومن يشرب هذه الساعة وهي أعجاز الليل ! فقال : اشربوا شرب وداع ، فما أرى أن تشربوا خمرأ بعدها ، هذا خالد بالعين وجنوده بحصيد ، وقد بلغه جمعنا وليس بتاركنا ؛ ثم قال :

ألا فاشربوا من قبل قاصمة الظهر . بعيد انتفاخ القوم بالعكر النثر وقيل منايا المصيبة بالقدر . لحين لعمري لا يزيد ولا يحري فسبق إليه وهو في ذلك في بعض الخيل ، فحضر رأسه ، فغذا هو في جفنته ، وأخذنا بناته وقتلنا بنيه .



معارك الثني والزميل والرضاب

في الثالث والعشرين من شهر شعبان من السنة الثانية عشرة للهجرة

مير الأكراد

الجزيرة الفراتية

بنو زهير

تفرق أهل الرضاب

إيه

بعد انهزام خالد من
الثني توجه في نفس
الليلة إلى الزميل وطلب
نفس خطته السابقة ،
ثم بعث بالأخماس إلى
أبي بكر الصديق عزيه .وصل الجيش الإسلامي إلى الثني
وعلى خطته بالفارس عليها من ثلاث
جبهات فجردوا السيوف على من
وجدوه فلم يهرب منهم أحد ، ومن
خالد الشباب وبعث بالخمسة إلى أبي
بكر بالمدينة .علم خالد أن هلال بن عتبة في
جمع آخر بالرضاب ، غير أنه ما
بلغها حتى كانت الأخبار قد
سبقته فانفض عن هلال أتباعه
ونزع عنها ، فلما وافها خالد لم
يجد بها شيئاً .صعدت مع الأخماس
الصهيبة بنت ربيعة
بن حنظل التميمية
والكعبة أم حميرة
هضبات إلى علي بن
أبي طالب رضي الله
عنه وولدت له عمرو
الأخضر وبقرة

الصباح بين فلان المزي يتوجه بالأخماس إلى المدينة

العمان بن عوف بن النعمان السجستاني يتوجه إلى المدينة بالخمسة

لما هزم خالد أهل المصينغ قدم
لما تعقما بن عمرو وأبنا ليس بن
قدصقي السعدي ، فارتعلا أمامه
وواعدهما اللبلة الموحدة من أجل
الغارة على أهل الثني فكما فعل
بأهل المصينغ .

العراق

نهر الفرات

الفرات

الفتح بن عمرو وأبو ليس بن قدصقي السعدي

خالد بن الوليد

مقياس الرسم

١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠ ١١٠ ١٢٠ ١٣٠ ١٤٠ ١٥٠ ١٦٠ ١٧٠ ١٨٠ ١٩٠ ٢٠٠ ٢١٠ ٢٢٠ ٢٣٠ ٢٤٠ ٢٥٠ ٢٦٠ ٢٧٠ ٢٨٠ ٢٩٠ ٣٠٠ ٣١٠ ٣٢٠ ٣٣٠ ٣٤٠ ٣٥٠ ٣٦٠ ٣٧٠ ٣٨٠ ٣٩٠ ٤٠٠ ٤١٠ ٤٢٠ ٤٣٠ ٤٤٠ ٤٥٠ ٤٦٠ ٤٧٠ ٤٨٠ ٤٩٠ ٥٠٠ ٥١٠ ٥٢٠ ٥٣٠ ٥٤٠ ٥٥٠ ٥٦٠ ٥٧٠ ٥٨٠ ٥٩٠ ٦٠٠ ٦١٠ ٦٢٠ ٦٣٠ ٦٤٠ ٦٥٠ ٦٦٠ ٦٧٠ ٦٨٠ ٦٩٠ ٧٠٠ ٧١٠ ٧٢٠ ٧٣٠ ٧٤٠ ٧٥٠ ٧٦٠ ٧٧٠ ٧٨٠ ٧٩٠ ٨٠٠ ٨١٠ ٨٢٠ ٨٣٠ ٨٤٠ ٨٥٠ ٨٦٠ ٨٧٠ ٨٨٠ ٨٩٠ ٩٠٠ ٩١٠ ٩٢٠ ٩٣٠ ٩٤٠ ٩٥٠ ٩٦٠ ٩٧٠ ٩٨٠ ٩٩٠ ١٠٠٠

الشمال
الشرق
الغرب
الجنوب

طالبنا بالرضاب بني زهير

وبالأكناف إكناف الجبال

فلما نزل الرضاب لهج مقاما

ولم يؤنس هج عند الرمال

فإن لنقف أسدنا زهير

لنكف شريههم إرضى الليالي

العراق



١ القوات الإسلامية بقيادة خالد بن الوليد تتوجه نحو الفراض .

٢ العرب النصاري (إباد ، تغلب ، النمر) يتوجهون إلى الفراض استجابة لتوجيهات الروم الذين اغتاضوا لاختراق حدودهم .

٣ الروم تصل إلى الفراض لقتال المسلمين جنباً إلى جنب مع الفرس والعرب النصاري .

٤ القوات الفارسية تتجه إلى الفراض لقتال المسلمين .

٥ مكان المعركة وفيه نصر الله المسلمين على جموع الكفر . حيث قتل المسلمون منهم مائة ألف مقاتل .

٦ قوات المسلمين تتوجه نحو الحيرة بعد انتصارها الكبير يوم الفراض .





في الرابع والعشرين من السنة الثانية عشرة للهجرة

في الرابع والعشرين من السنة الثانية عشرة للهجرة

بإذنه الشاه

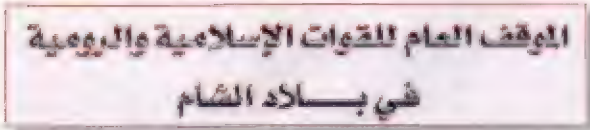
القوات الرومية تسير ثلاثة آلاف مقاتل إلى غزة، لتنظم تحت لواء البطريق الرومي فيها (سرجيوس) لقتال المسلمين .

بنو غسان

القوات الإسلامية تخلق نصيرها في العربة
ثم تتجه إلى دائن (الدائنة) من قرى غزة ،
وتلتقي بظلول الجيش الرومي في المنطقة
وتوقع به الهزيمة .

تحرّكت القوات الإسلامية من الجابية بقيادة أبي عبيدة عامر بن الجراح ، ويزيد ابن أبي سفيان من أرض البلقاء وما حولها للتصدي للقوات الرومية في العربة .

القوات الرومية تزحف جنوب
العربية لقتال المسلمين .



حينما مر خالد على أرك حاصر أهلها وأغار عليهم فأخذ الأموال وتحصن أهلها فلم يبارحهم حتى ينالوه

آوك

१०३

عَلَّامُ السُّرُورِ مَا تَقَدَّرَ ثُمَّ ارْجِعْ لَهَا بَعْدَ
أَنْ هَمَّتْ أَهْلُهَا بِالْقَتْلِ وَالنَّبِيِّ
فَيَعْلَمُوا أَنَّهُ أَتَاهُ فَرَجٌ إِلَيْهِمْ
فَتَنَحَّرُوا لَهُ مَدِينَتَهُمْ وَصَالِحِيهِمْ

عن أبي هريرة

القريتين

والتصبر عليهم ، فبعثوا إلى من حولهم ليعينوهم فداهم مبدان . الله تعالى

من آثار تكملة

بإدارة الشاه

پنو عیساں

آری

المنظية

فلسفہ کلمین

إيطاليا

111

بموجب المادة ١٠٠ (١) من القانون رقم ١١٠ لسنة ١٩٦١،

❁ خالد يتجه إلى مرج راهط لتأديب أعراب غسان.

❦ خالد يأمر بسر بن أبي أرطاة بالغارة على أهل غوطة دمشق.

خالد يصل بجيشه عند الباب الشرقي
لدمشق ، فأحسن استقباله
خالد يتوجه للحامية لقاء أبي عبيدة .

أبو عبيدة عامر بن الجراح وخالد بن الوليد يتجهان بجنودهما إلى بصرى ،

جاء المدد إلى أهالي حواريين من بعلبك والأخر من بصرى وكل منهما أكثر من ألفين، فلما رأى خالد المددين، صف صفوفه ثم خرج في مائتين من الفرسان، فحمل على مدد أهل بعلبك فقتل بعضهم على بعض وأخذ فيهم قتلاً فما صمدوا ساعة حتى انهزموا ودخل من بقي منهم مدينة حواريين يحتمون بها. ثم انطلق في أصحابه يركض الوجيف (توع من سير الإبل) حتى إذا خاض أهل بصرى استعرضهم ثم حمل عليهم فما شئوا له إلا قليلاً حتى انهزموا إلى المدينة، وخرج أهل حواريين فرموا المسلمين بالنشاب فحمل عليهم خالد وأعادهم إلى حواريين مهزومين ورجع عنهم ذلك اليوم. فلما كان اليوم التالي خرج أهل حواريين ليقاتلوا المسلمين فهاجمهم خالد وهزمهم، فلما رأوا أنهم لأطاعة لهم به صالحوه.



فتوحات خالد بن الوليد الأولى
في بلاد الشام



17.

137

A.

4

فتح بصرى

في الخامس والعشرين من ربيع الأول للسنة الثالثة عشرة من الهجرة

الجابية الشام

الجيش الإسلامي يتجه نحو بصرى ، يقول الرواة : إن خالداً وجد الأمراء مقيمين لم يشحوا شيئاً فقال لهم : ((ما مقامكم بهذا الموضع الهضوا)) ، فنهضوا بأهل بصرى فما أمسوا ذلك اليوم حتى دعوا إلى الصلح فصالحوهم وكتبوا بينهم كتاباً ، فكانت أول مدينة فتحت من الشام صلحاً على أن يؤمنوا على دمانهم وأموالهم وأولادهم مقابل تأدية الجزية .

قوات خالد بن الوليد رضي الله عنه تنطلق من دمشق ثم تتجه نحو الجابية للاقاة بجيش أبي عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه فيها ثم تواصل السير نحو بصرى الشام .

الأسباطورية البيزنطية

بنو خسان

السويداء
الحليل
بصرى الشام
دمر الكهف
أم الجلال



باب الفيل في بصرى من الحجة العظمى
التي هي الأولى ببلدنا

أحد التجمعات الإسلامية قبل مداحمة بصرى وقائدها يزيد بن أبي سفيان .

مقياس الرسم

١٠٠ م ٢٠٠ م ٣٠٠ م ٤٠٠ م ٥٠٠ م ٦٠٠ م ٧٠٠ م ٨٠٠ م ٩٠٠ م ١٠٠٠ م



واجهة دير الراهب بحيرا ببصرى الشام (القرن الرابع الميلادي) . تصوير المؤلف .



في السابع والعشرين من جمادى الثانية للسنة الثالثة
عشرة من الهجرة المباركة

بإدارة النظام

البيزنطية

أخذ خالد بن الوليد ترتيب جيشه بطريقته المعهودة : هيمته وميسرة وقلب ومقربة . ثم نظم الفرسان إلى فريقين وأعطى كل فريق التوقيت المناسب للدخول في المعركة . وقامت نساء المسلمين خلف الجيش يبتهلن إلى الله ويدعونه بالنصر الموزر على عدوهم . في الوقت الذي أخذ الروم التصاري ترتيب جيوشهم بالطريقة الرومانية التقليدية التي تعتمد على عنصر الكثرة والقوة . وقد كانت الجيوش الرومية ضعف الجيوش الإسلامية فضلاً عن التعزيزات البحرية التي وصلت إليهم مع بداية المعركة . وحينما دارت رحى الحرب بين الطرفين أقبل خالد إلى خيل المسلمين وقال لهم : « اجعلوا رجلكم الله . على اسم الله » . وحمل خالد على الروم وحمل المسلمون معه بأجمعهم على طول الصف حتى تمكن المسلمون النصر العظيم على جيش الروم بعنته وعتاده .

جيمس الامير
الميناطي
وولان

الحايمة

فصل اول

اولياء

جيش محمد بن القاسم

البقرة

1999



يمثل هذا الجزء
نسبة المراجع
التاريخية الحديثة
المكتوبة بالقلم
الأسود بالنسبة
للمصادر والمراجع
الأخرى المكتوبة
بالقلم الملون
والمستخدمة في
الباب الثالث .

- ♦ القرآن الكريم .
- ♦ صحيح البخاري .
- ♦ تاريخ الرسل و الملوك (تاريخ الطبري) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .
- ♦ البداية والنهاية : أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- ♦ العواصم من القواصم : القاضي ابن العربي .
- ♦ فتوح البلدان : للإمام البلاذري .
- ♦ الفتوح : لابن أسمع الكوفي .
- ♦ معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي .
- ♦ الروض المتطاول في خير الأقطار : عيد المنعم الحميري .
- ♦ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية : المقدم : عاتق بن غيث البلاذري .
- ♦ معجم بلاد القصيم : الشيخ . محمد بن ناصر العبودي .
- ♦ المعالم الأثيرة في السنة والسيرة : محمد بن محمد شراب .
- ♦ الخلفاء الراشدون : د . الشيخ الأمين عوض الله .
- ♦ الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث : د . أمين القضاة .
- ♦ جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين : د . محمد السيد الوكيل .
- ♦ الخلفاء الراشدون : د . عبد الوهاب النجار .
- ♦ مع الخلفاء الراشدين : محمد زكي الدين محمد قاسم .
- ♦ التاريخ الإسلامي ، الخلفاء الراشدون : الشيخ . محمود شاكر .
- ♦ أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين : سامي بن عبد الله المغلوث .
- ♦ عصر الصديق رضي الله عنه : شبير أحمد علي الباكستاني .
- ♦ الطريق إلى المدائن : أ . أحمد عادل كمال .
- ♦ الطريق إلى دمشق : أ . أحمد عادل كمال .
- ♦ بين اليمامة وحجر اليمامة : أ . عبد الله بن محمد الشايع .
- ♦ قادة فتح العراق والجزيرة : اللواء الركن / محمود شيت خطاب .
- ♦ قادة فتح الشام ومصر : اللواء الركن / محمود شيت خطاب .
- ♦ الحبيبة المدينة المنورة : حاتم عمر طه ، صالح عبد الحميد حجاز .
- ♦ الفتوح الإسلامية عبر العصور : د . عبد العزيز المعري .
- ♦ سلسلة الفتوحات الإسلامية : محمد ثابت توفيق .
- ♦ المدينة المنورة : تصوير علي كازويوشي نوماتشي ، مؤسسة ثراء .
- ♦ الردة : د . شوقي أبو خليل .
- ♦ خالد بن الوليد : صادق إبراهيم عرجون .
- ♦ الريدة صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة : د . سعد بن عبد العزيز الراشد .
- ♦ مائة وخمسون صورة من المدينة المنورة : م . خالد مصطفى .
- ♦ المساجد الأثرية في المدينة : محمد بن ياسين الخياري .
- ♦ تاريخ المدينة المنورة (قسم المساجد) محمد إلياس عيد الغني .
- ♦ جزيرة تاروت أرض الحضارات : عبد العظيم الضامن .
- ♦ مقدمة في آثار المملكة العربية السعودية ، وكالة الآثار والمتاحف ، وزارة المعارف .
- ♦ قصة بعث أبي بكر جيش أسامة ، دراسة دعوية : د . فضل الهي .
- ♦ الخلافة الراشدة والدولة الأموية من فتح الباري : د . يحيى اليحيى .
- ♦ الموسوعة العالمية ، إشراف نقولا ناهض ، الناشر ترادكسيم - سويسرا .
- ♦ الإسلام اليوم : الشبكة العنكبوتية .
- ♦ مكتب وزارة الثقافة والإعلام بالمملكة العربية السعودية ، فرع الأحساء .
- ♦ أطلس تاريخ الإسلام : د . حسين مؤنس .
- ♦ أطلس المملكة العربية السعودية : وزارة التعليم العالي .
- ♦ الأطلس التاريخي للمملكة العربية السعودية : دار الملك عبد العزيز .
- ♦ الأطلس التوضيحي لقصور : إيفانز برذار .
- ♦ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ : سامي بن عبد الله المغلوث .
- ♦ أطلس الوطن العربي والعالم : مؤسسة جيو بروجكس .
- ♦ مجلة العربي الكويتية (أعداد مختلفة) .

THE ATLAS OF ANCIENT WORLDS .BY DR ANNE MILLARD .

TELL ME ABOUT THE PROPHET MUHAMMAD , SANIASSNAIN KHAN .

THE EARTH FROM THE AIR 365 DAYS . THAMES & HUDSON .

أطلس الخليفة أبي بكر الصديق
رضي الله عنه



الباب الرابع

ملاحمة عامة من عهد الصديق



إسلامه :

روى ابن عساکر في سبب إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه قوله : قال أبو بكر : كنت جالساً بفناء الكعبة وكان زيد بن عمرو بن نفيل قاعداً ، فمر به أمية بن أبي الصلت فقال : كيف أصبحت يا باغي الخير ؟ قال بخير . قال : وهل وجدت قال : لا ، فقال :

كل دين يوم القيامة إلا ما قضى الله في الحقيقة بور .

أما إن هذا النبي الذي ينتظر منا أو منكم ؟ قال أبو بكر : ولم أكن سمعت قبل ذلك بنبي ينتظر ويبعث ، فخرجت إلى ورقة بن نوفل وكان كثير النظر في السماء كثير هممة الصدر فاستوقفته ثم قصصت عليه الحديث ، فقال : نعم يا ابن أخي إنا أهل الكتاب والعلوم إلا أن هذا النبي الذي ينتظر من أوسط العرب نسباً ولي علم بالنسب وقومك أوسط العرب نسباً . قلت : ياعم ، وما يقول النبي ؟ قال : يقول ما قيل له إلا أنه لا يظلم ولا يظلم ولا يظالم ، فلما بعث رسول الله ﷺ أمنت به وصدقته .

صفات أبي بكر الخلقية والخلقية :

الخلقية

وصفت عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أباهما فقالت : « رجل أبيض ، نحيف ، خفيف العارضين ، أجناً . يعني في ظهره انحناء بسيط . لا يستملك إزاره يسترخي عن حقويه (كشحيه) ، معروق الوجه ، غائر العينين ، ناتئ الجبهة أي بارزها ، عاري الأشاجع (الأصابع) » .

❖ كشحيه : الكشح عند الخصرة .

الخلقية

عُرف في الجاهلية بحميد الأخلاق وطيب المعاشرة وامتناعه عن شرب الخمر ، وكان أنسب قريش لقريش ، وكان رجلاً تاجراً ناجحاً ، انتهت إليه الأشناق في الجاهلية . وعندما جاء الإسلام اشتهر بسابقتها في الدخول فيه ، فقد كان صديقاً أوامها ، شديد الحياء ، كثير الورع ، حازماً مع رحمة ، شهد له الرسول ﷺ أنه وزن إيمان أبي بكر بإيمان الأمة فرجع إيمان أبي بكر رضي الله عنه .

من خصائص أبي بكر رضي الله عنه

- ❖ أول الناس إسلاماً من الرجال ، وأول الناس صلاة مع النبي ﷺ حينما فرضت .
- ❖ أسلم على يديه عدد كبير من كبار رجالات الصحابة رضي الله عنهم .
- ❖ أنفق معظم أمواله في شراء المعذبين وإعتاقهم في سبيل الله تعالى .
- ❖ تصديقه للنبي ﷺ بعد حادثة الإسراء والمعراج فسمّاه الرسول ﷺ بالصديق .
- ❖ صحبته للرسول ﷺ في الهجرة المباركة قال تعالى : (ثاني اثنين إذ هما في الغار) .
- ❖ شهد المغازي كلها وقاد سرّيتين من سرايا التي وجهها الرسول ﷺ لمحاربة الأعداء .
- ❖ روى ما يقارب ١٤٢ حديثاً من أحاديث الرسول ﷺ .
- ❖ شرفه الرسول ﷺ بالزواج من ابنته عائشة وهي الزوجة البكر الوحيدة للنبي ﷺ .
- ❖ استخلفه الرسول ﷺ للصلاة حينما اشتد عليه الألم في مرضه .
- ❖ أول من لقب بخليفة رسول الله بعد وفاة المصطفى ﷺ .
- ❖ أول من قمع المرتدين ، وجمع القرآن في مصحف ، ونشر الإسلام خارج جزيرة العرب عن طريق الفتوحات .

قال أبو بكر رضي الله عنه : والذي نفس أبي بكر بيده ، لو ظننت أن الشياطين لخطفني لأنفذت بعث أسامة

كما أمر به رسول الله ﷺ ، ولو لم يبق في القرى فيري أننفذه !

قال الطبري : « ... ثم خرج أبو بكر حتى أتاهم ، فأشخصهم وشيَّعهم وهو ماش وأسامه راكبٌ ، وعبد الرحمن بن عوف يقود دابة أبي بكر ، فقال أسامة : يا خليفة رسول الله والله لتركبن أو لأنزلن ! فقال : والله لا تنزل ووالله لا أركب ! وما علي أن أغبر قدمي في سبيل الله ساعة ، فإن للغازي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له ، وسبعمائة درجة ترتفع له ، وترفع عنه سبعمائة خطيئة ! حتى إذا انتهى قال : إن رأيت أن تعينني بعمر فافعل ! فأذن له ، ثم قال : أيها الناس ، قموا أوصيكم بعشر ، فاحفظوها عني : ... » .



وصية أبي بكر رضي الله عنه لجيش أسامة رضي الله عنه

[[لا تخونوا ولا تفلوا ، ولا تفدروا ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلاً صغيراً ، ولا شيخاً كبيراً ، ولا امرأة ، ولا تعقروا نخلاً ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا لما كلة ، وسوف نمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع ، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له ، وسوف نقدمون على قوم يائنونكم بانية فيها الوان الطعام ، فإذا اكلتم منها شيئاً بعد شيء فاذكروا اسم الله عليها . وللقوم اقواماً قد فحسوا أوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب ، فاخفقوهم بالسيف خفقا ، اندفعوا باسم الله ، إفناكم الله بالطعن والطامون]]

أمر الصديق في الوصية السابقة جيش أسامة بتقوى الله ، ونبل الخصال ، حيث أوصاهم بأمر أهمها :

- ❖ الابتعاد عن الخيانة والغلول . ❖ اجتناب الغدر والخديعة والدسيسة .
- ❖ عدم تشويه القتلى والتمثيل بهم كما يفعل المجوس مع أعدائهم .
- ❖ الامتناع عن قتل الأطفال الذين لا يعقلون شيئاً في مثل هذه الأمور الحربية .
- ❖ الامتناع عن قتل الشيوخ الذين لا يستطيعون الدفاع عن أنفسهم لما حل بهم من هرم وضعف .
- ❖ الامتناع عن قتل النساء أو إيذاهن لأن ذلك مخالفة صريحة لهدى الإسلام .
- ❖ عدم إتلاف وحرق الأشجار من دون أسباب جوهريّة ، لما يترتب عليه من إخلال للنظام البيئي .
- ❖ عدم قتل البهائم من دون أسباب رئيسية ؛ لما فيه من ضرر واضح على البلاد والعباد .
- ❖ عدم إيذاء المسلمين الذين لم يشاركوا في الحرب ولم يقدموا تسهيلات للعدو .
- ❖ الإكثار من ذكر الله تعالى استجابة لقول الحق تبارك وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون) . ❖ الحث على محاربة من كان فيهم رأي في عداوة المسلمين وقتالهم .

المؤلفون

في خلافة أبي بكر
رضي الله عنه

عبد الله بن الأرقم
(كاتب)

حنظلة بن الربيع
(كاتب)

معيقب بن أبي فاطمة
الدوسي
(كاتب)

عبد الله بن خلف الخزامي
(كاتب)

سعد القرظ
(مؤلف)

أبو عبيدة عامر بن
الجراح
(بيت المال)

عبد الرحمن بن عوف
(إمارة الحج)

زيد بن ثابت

(كاتب مع تولى الفرائض)

أبو حنيفة الأنصاري
(خازن)



٧ عمرو بن العاص قضاة

٨ العيثم السلمي بنو سليم

٩ سعد بن أبي ذباب الدوسي دوس

١٠ سعير بن خفاف التميمي تميم

١١ سبرة بن عمرو تميم

١٢ الزبرقان بن بدر التميمي تميم

١ أنس بن مالك البحرين

٢ سعد بن أبي وقاص هوازن

٣ عدي بن حاتم الطائي طي

٤ الوليد بن عقبة قضاة

٥ قيس بن عاصم تميم

٦ صفوان بن صفوان تميم





أمراء الثغور على الجبهة الفارسية في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه



- ❖ ضرار بن الأزور الأسدي .
- ❖ ضرار بن الخطاب الفهري .
- ❖ المثنى بن حارثة الشيباني .
- ❖ ضرار بن مقرن المزني .
- ❖ القعقاع بن عمرو التميمي .
- ❖ بسير بن أبي رهم الجهني .
- ❖ عتيبة بن النحاس العجلي .
- ❖ عاصم بن عمرو .
- ❖ ربيعة بن عتيك .



ترك أبو بكر الصديق ^{رضي الله عنه} عهد عمر مكتوباً وموثقاً بخاتمه، وكان نص العهد الذي حرره عثمان بن عفان ^{رضي الله عنه} كما يلي :

« بسم الله الرحمن الرحيم : هذا ما عهد به أبو بكر بن أبي قحافة في آخر عهده بالدنيا خارجاً منها ، وعند أول عهده بالآخرة داخلاً فيها ، حيث يؤمن الكافر ، ويوقن الفاجر ، ويصدق الكاذب ، إني استخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطاب فاسمعوا له وأطيعوا ، وإني لم آل الله ورسوله ودينه ونفسي وإياكم خيراً ، فإن عدل فذلك ظني به وعلمي فيه ، وإن بدّل فلكل امرئ ما اكتسب ، والخير أردت ولا أعلم الغيب ، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . » ^{البلاذري} فتوح البلدان .





الحجرة النبوية الشريفة وبها قبر النبي ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر رضي الله عنهما .



مسجد أبي بكر الصديق ﷺ بالمدينة النبوية

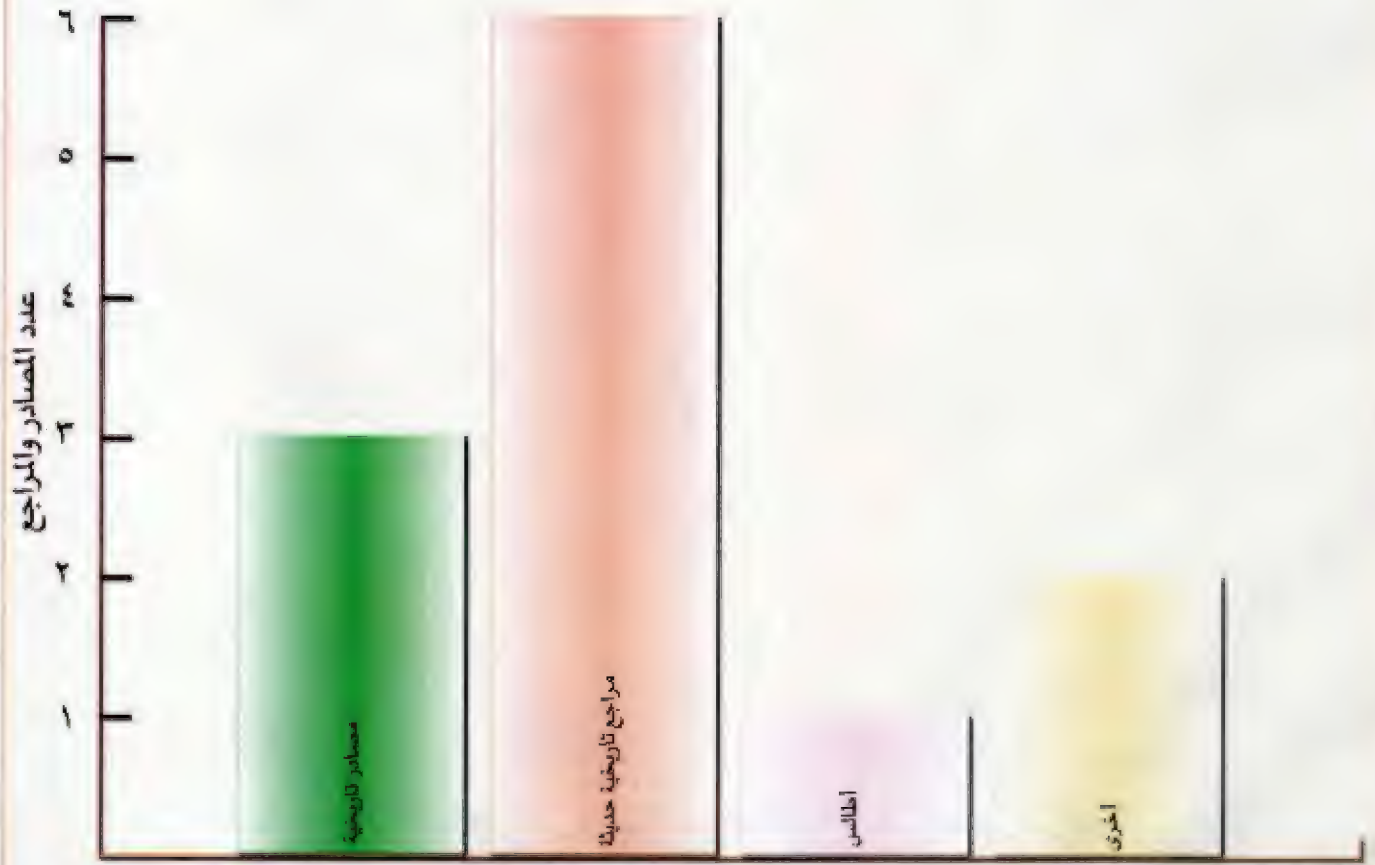
تركة أبي بكر ﷺ

عن عائشة رضي الله عنها قالت : « لما مرض أبو بكر مرضه الذي مات فيه قال : انظروا ماذا في مالي منذ دخلت الإمارة فابعثوا به إلى الخليفة بعدي . قالت : لما مات نظرنا فإذا عبد نوبي كان يحمل صبيانه ، وناضح كان يسقي بستانا له ، فبعثنا بهما إلى عمر فقال : رحمة الله على أبي بكر ، لقد أتعب من بعده . »

وفاة أبي بكر الصديق ﷺ

أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت : « دخلت على أبي بكر ﷺ فقال : في كم كفنتم النبي ﷺ ؟ قالت : في ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة . وقال لها : في أي يوم توفي رسول الله ﷺ ؟ قالت : يوم الإثنين . قال : فأني يوم هذا ؟ قالت : يوم الإثنين . قال : أرجو فيمما بيني وبين الليل . فتظر إلى ثوب عليه كان يمرض فيه ، به ردع زعفران فقال : اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنتوني فيهما . قلت : إن هذا خلق . قال : إن الحي أحق بالجديد من الميت ، إنما هو للمهملة . فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء ، ودفن قبل أن يصبح » ولابن سعد من طريق الزهري عن عروة عن عائشة « أول بدء مرض أبي بكر أنه اغتسل يوم الإثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة ، سنة ثلاث عشرة » وروى ابن أبي شيبه وغيره « أن عمر صلى على أبي بكر في المسجد وأن صهيبا صلى على عمر في المسجد » قال البخاري : « ودفن أبو بكر ﷺ ليلا . »

- ❖ تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري .
- ❖ البداية والنهاية : أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي .
- ❖ الخلفاء الراشدون ، أعمال وأحداث : د . أمين القضاة .
- ❖ تاريخ المدينة المنورة (قسم المساجد) : محمد إلياس عبد الغني .
- ❖ إصدارات وزارة الثقافة والإعلام بالملكة العربية السعودية .
- ❖ المدينة المنورة : تصوير علي كازويوشي توماتشي ، مؤسسة ثراء .
- ❖ فتوح البلدان : الإمام البلاذري .
- ❖ الطريق إلى المدائن : أحمد عادل كمال .
- ❖ عصر الخلافة الراشدة : د . أكرم ضياء العمري .
- ❖ قصة بعث أبي بكر جيش أسامة (دراسة دعوية) . د . فضل إلهي .
- ❖ الأطلس التاريخي لسيرة الرسول ﷺ : سامي بن عبد الله المغلوث .
- ❖ أهم الأحداث التاريخية في عهد الخلفاء الراشدين : سامي بن عبد الله المغلوث .



نوعية المصادر والمراجع المستخدمة



فهارس العناوين الرئيسة

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	
إهداء الكتاب إلى معالي الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي الشيخ / محمّد بن ناصر العبودي .	
الباب الأول: أبو بكر الصديق في العهد المكي	٩
أهم المراجع المستخدمة في الباب الأول	٢٢
الباب الثاني: أبو بكر الصديق في العهد المدني	٢٣
أهم المراجع المستخدمة في الباب الثاني	٣٤
الباب الثالث: خلافة أبي بكر الصديق	٣٥
الفصل الأول: توليه الخلافة	٣٧
الفصل الثاني: القضاء على المرتدين	٤١
الفصل الثالث: الفتوحات الإسلامية في عهده (فارس - الروم)	٦٥
أهم المراجع المستخدمة في الباب الثالث	١٠٢
الباب الرابع: ملامح عامة من عهد الصديق	١٠٣
أهم المراجع المستخدمة في الباب الرابع	١١٣
ملاحق الكتاب	
الفهارس	١١٥
فهرس العناوين والأبواب	١١٦
فهرس الخرائط	١١٧
فهرس الصور والأشكال	١١٩

فهارس الخرائط

الصفحة	عنوان الخريطة
١١	مكة المكرمة (أم القرى)
١٣	النظام السياسي عند بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم
١٤	مكة المكرمة وما جاورها
١٥	المواقع الدينية والتاريخية بمكة المكرمة
١٦	أبو بكر الصديق في الجاهلية
١٧	أسرة أبي بكر الصديق
١٨	أبو بكر الصديق في الإسلام (العهد المكي)
٢١	هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر من مكة إلى المدينة
٢٥	المدينة المنورة وما جاورها
٢٧	مخطط تقريبي للمساجد التاريخية في المدينة النبوية
٢٨	خوخة أبي بكر الصديق وحجرة ابنته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
٣٠	أهم أحداث أبي بكر الصديق في العهد المدني
٣١	غزوات الرسول والتي شارك في جميعها أبو بكر رضي الله عنه
٣٢	سريتا أبي بكر الصديق رضي الله عنه
٣٣	حج أبي بكر الصديق بالناس في السنة التاسعة من الهجرة
٤٠	حملة أسامة بن زيد إلى أرض البلقاء في مستهل خلافة أبي بكر
٤٣	حركة الردة في عهد أبي بكر الصديق
٤٤	ألوية الجيوش التي عقدها الخليفة أبو بكر لحرب المرتدين
٤٥	جيش أبي بكر لحرب المرتدين
٤٦	معركة ذي القصة
٤٧	موقعة الأبرق
٤٨	موقعة بزاخة
٥٠	موقعة البطاح
٥١	الطريق إلى عقرباء

الفهارس

الصفحة

عنوان الخريطة

٥٤ معركة اليمامة
٥٦ حصار جواثا
٥٨ معركة دبا
٦٠ معركة مهرة
٦٢ حرب المرتدين في اليمن
٦٤ خضوع جزيرة العرب تحت راية الإسلام بعد حرب المرتدين
٦٦ الفتوحات الإسلامية في عهد أبي بكر
٦٧ مناوشات المسلمين الأولى مع الفرس في عهد الخليفة أبي بكر
٦٨ خطة أبي بكر الصديق لفتح العراق
٦٩ الفتح الإسلامي للعراق في عهد الخليفة أبي بكر
٧٠ معركة ذات السلاسل
٧٢ معارك النهر
٧٣ معركة المذار
٧٤ معركة الولجة
٧٥ معركة أليس
٧٦ حاميات خالد بن الوليد في المناطق المفتوحة
٧٧ فتح أمغيشيا
٧٨ معركة المقر
٧٩ فتح الحيرة
٨٠ نتائج فتح الحيرة
٨١ معركة الأنبار
٨٢ معركة عين التمر
٨٣ فتح دومة الجندل
٨٤ إبطال السيرة الفارسية على الحصيد والخنافس

الفهارس

عنوان الخريطة	الصفحة
فتح حصيد والخنابس	٨٥
معركة المصينح	٨٦
معارك الثني والزميل والرضاب	٨٧
معركة الفراض	٨٨
تحرك خالد بن الوليد من أرض العراق إلى أرض الشام	٨٩
معركة بابل	٩٠
مناوشات المسلمين الأولى مع الروم في عهد الخليفة أبي بكر	٩١
حشود اليمن للمشاركة في فتح الشام	٩٢
الجيش الإسلامي تتجه لفتح بلاد الشام	٩٣
معركتا العربة ودائن	٩٤
الموقف العام للقوات الإسلامية والرومية في بلاد الشام	٩٥
فتوحات خالد بن الوليد الأولى في بلاد الشام	٩٦
فتح بصرى	٩٧
معركة أجنادين	١٠٠
معركة مرج الصفر	١٠١
الموظفون في خلافة أبي بكر	١٠٧
عمال الصدقات في عهد أبي بكر الصديق	١٠٨
ولاة أبي بكر الصديق على البلدان	١٠٩
الفتح الإسلامي للجبهة الفارسية في السنة الأولى لخلافة أبي بكر	١١٠
عودة الجزيرة إلى الإسلام وبدء الفتح الإسلامي في عهد أبي بكر للعراق	
والشام	١١١

فهارس الصور

الصفحة

عنوان الصورة

١١	مكة المكرمة
١٢	أول بيت وضع للناس
١٤	مكة والمشاعر
١٥	الكعبة المشرفة
١٩	صورة تاريخية للمسجد الحرام ويطحاء قريش وغار ثور
٢٠	مسجد أبي بكر وجبل ثور
٢٥	صورة تاريخية للمدينة النبوية
٢٦	المسجد النبوي من الداخل
٢٧	صور متنوعة عن المدينة
٢٨	موقع بيوت أمهات المؤمنين
٢٩	الجزء الشمالي من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
٣٩	حديقة البيعة (مكان سقيفة بني ساعدة)
٤٠	نهر الأردن (الشرية)
٤٧	آثار تاريخية بالقرب من موقعه الأبطح
٤٩	جبل طيء (أجأ وسلمى)
٥٠	آثار تاريخية بالقرب من موقعه البطاح
٥٣	صور متنوعة لمكان موقعه عقرباء
٥٥	خرائط مصورة وصور لمكان عقرباء
٥٧	رسالة الرسول إلى أهل البحرين ومسجد جواثا وأحد قصور دارين
٥٩	قمة جبل رأس مسندم والجبل الأخضر بعمان ومصور جغرافي لدبا

فهارس الصور

الصفحة	عنوان الصورة
٦١	صور متنوعة من أرض مهرة
٦٣	صور لمدين اليمن الكبيرة وصور لمسجد علي بن أبي طالب
٧٦	منطقة الأهوار
٧٧	مناطق الأنهار بجنوب العراق وصورة لعملة ساسانية
٨٣	قلعة ماردا الأثرية
٩٥	البتراء
٩٦	تدمير وصورة لمنطقة اللسان بالبحر الميت
٩٧	صورة لباب الهوى بصرى
٩٨	صور متنوعة لمدرج بصرى الشام الشهير
٩٩	واجهة دير الراهب بحيرا ببصرى الشام
١٠١	مرتسم يدوي لمدينة دمشق في القرن التاسع عشر الميلادي
١١٢	الحجرة النبوية الشريفة وبها قبر النبي وصاحبيه
١١٢	مسجد أبي بكر الصديق بالمدينة النبوية

تم بحمد الله وتوفيقه



يحتل تاريخ الخلفاء الراشدين مكانة مرموقة في قلب كل مسلم، فهذا التاريخ يمثل الصفوة المختارة للرعييل الأول من صحابة رسول الله ﷺ التي ارتقت أسمى معارج الإيمان، واتسمت بمحمود الشيم، واكتست بكريم السجايا؛ فجاء تاريخهم يعبق برائحة الصدق والإخلاص، والعزة والمجد، حافلاً بالعطاء، غنياً بالتميز، ثرياً بالإيمان، نلمس أثره إلى يومنا هذا حينما نرى كيف دخلت شعوب أقوى حضارتين كانتا تسودان العالم القديم آنذاك (فارس والروم) تحت لواء الإسلام، ومهما يكن من أمر فإن ما قام به هؤلاء الصحابة الكرام من جهاد في سبيل الله، ونصرة للحق على الظلم، يعجز القلم عن ملمة ما سطره على أديم هذه الأرض عبر وريقات معدودة وصفحات محدودة.

إلا أن هذا التاريخ المشرف ارتأت مكتبة العبيكان أن تسهم في عرضه بطريقة أكثر تشويقاً وتعريفاً وتوضيحاً، من خلال تبنيها لنشر وطبع هذه الأطالس التاريخية المعدة من قبل المتخصصين في التأليف والتصميم الكارتوجرافي. فجاءت هذه السلسلة الموسومة بسلسلة أطلس تاريخ الخلفاء الراشدين ملبية لحاجة المكتبة الإسلامية المعاصرة، حيث ابتدأت هذه السلسلة بأطلس الخليفة أبي بكر الصديق ﷺ أول الرجال إسلاماً، وأول الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، صاحب الخلال الجمة، والشمائل الطيبة والصفات المحموده.